

مجلة النبع الصافي

العدد ١٧٧

الجمعة ٢١-١١-١٤٣٩هـ - ٣-٨-٢٠١٨م

المقالات

تأملات في حجة الوداع (٣)

كتبه/ ياسر برهامي

الأحد، وأحرم بعد الظهر، وفي تلك الليلة أتاه آتٍ من ربه فقال:
(صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ) (رواه
البخاري)، وهو دليل صريح أن إحرام النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- كان قِرَاءًا منذ بداية حجه.

وبيات النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في ذي الحليفة وبقاؤه هذه
المدة للصلاة في هذا المكان المبارك، ولعل ذلك أيضًا لكي يلحقه
مَنْ أتى المدينة يريد أن يحج معه من المسلمين؛ فلا يفوتك
أخي الحاج والمعتمر أن تصلي في هذا الوادي المبارك.

ومن السنن المهجورة: الصلاة بالمسجد في ذي الحليفة قبل
دخول المدينة المنورة للقادم من مكة أو غيرها؛ روى البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أن رسول الله -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان إذا خرج من مكة المكرمة يصلي في
مسجد الشجرة، وهو مسجد ذي الحليفة، وإذا رجع صلى بذي
الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح، وسمي مسجد الشجرة؛
لأن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان ينزل تحتها عنده.

وحديث أنس في الصحيح: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ
رَكَعَتَيْنِ" (متفق عليه)، أوضح دليل على عدم جواز القصر ولا
الجمع، ولا الترخيص برخص السفر -كالفطر في رمضان- لمن
كان على أهبة السفر وهو لم يغادر الحضر؛ خلافًا للمذهب الشاذ
الذي انتشر عند بعض المتأخرين خلافًا للسنة الصحيحة
الصريحة، ولعمامة أهل العلم، قال ابن عبد البر -في الفطر في
الحضر لمن هو على أهبة السفر-: "الفطر في الحضر ليس له
حظ من نظر ولا أثر!" (انتهى). وكذلك الجمع والقصر.

وقد اشتبه عليهم حديث أنس -رضي الله عنه-؛ فعن مُحَمَّدِ بْنِ
كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ يُرِيدُ سَفْرًا،
وَقَدْ رَجَلَتْ لَهُ رَاحِلَتُهُ، وَلَبَسَ ثِيَابَ السَّفَرِ، فَدَعَا بِطَعَامٍ فَأَكَلَ،
فَقُلْتُ لَهُ: سُنَّةٌ؟ قَالَ: "سُنَّةٌ" ثُمَّ رَكِبَ -أَي مَسَافَرًا- (رواه
الترمذي، وصححه الألباني)، وليس في الحديث أن ذلك كان في
الحضر، بل أهبة السفر كانت ولم تزل تكون خارج البلد، ومن
خرج من البلد وغادر بيوتها كان له الفطر والقصر والجمع -ولو
كان يرى البيوت-؛ لأنه شرع في السفر، والمطار يكون غالبًا
خارج البلد، وكذا الميناء، أما داخل البلد فلا يجوز القصر ولا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

قال جابر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا دَا الْحُلَيْفَةَ
فَوُلِدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ؛ فَأَرْسَلَتْ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: ائْتَسِلِي،
وَاسْتَفْزِرِي بِثَوْبٍ، وَأَحْرِمِي".

"ذو الحليفة": ميقات أهل المدينة، وإد داخل حرم المدينة، له
جاذبية خاصة بقلوب المؤمنين عبر العصور، وفيه سكينه
مُضَاعَفَةٌ؛ كيف لا وقد شهد البدء المبارك لحجة النبي -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ونحو مائة ألف، بل أكثر من أصحابه -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وزاد العدد حين كان في مكة إلى نحو مائة
وأربعين ألفًا؛ جاءوا من الأقطار المختلفة، أدركو النبي -صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الطريق، أكبر تجمع بشري شهدته الجزيرة
العربية منذ فجر التاريخ إلى هذا اليوم.

كيف نستغرب السكينه العجيبه والجاذبية الخاصة له؟!

إذ إن أعمال الناس تؤثر على المكان، كما أن المكان المبارك
يؤثر في قلوبهم حبًا لله وشوقًا إليه وإلى عبادته، ثم قبل ذلك
البركة الذي جعلها الله فيه؛ فهو الوادي المبارك، الذي أرسل الله
-عَزَّ وَجَلَّ- جبريل -عليه السلام- للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
ليلة إحرامه، وهي ليلة الأحد السادس والعشرين من ذي القعدة؛
إذ قد خرج النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من المدينة بعد أن صلى
الظهر أربعًا في مسجده من يوم السبت لخمسة بقين من ذي
القعدة، وصلى بذي الحليفة ركعتين.

ومن أسماء هذا الوادي: وادي العقيق، والوادي المبارك، وهو
المشهور عندنا نحن المصريين بـ"أبيار علي"؛ نسبة إلى
سلطان إفريقي يقال له: "علي"، حفر بها أبيارًا للحجيج، وليس
بعلي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

صَلَّى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بها -بذي الحليفة- العصر
ركعتين، والمغرب، والعشاء ركعتين، والصبح، والظهر من يوم

الجمع، ولا الفطر حتى يضرب في الأرض كما هو ظاهر الكتاب والسنة.

وفي خروج أسماء بنت عميس -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- وهي إذ ذاك زوجة أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وهي حاملٌ مُتِمٌّ على وشك الولادة -إذ إنها وضعت محمد بن أبي بكر في ذي الحليفة- دليلٌ على الهمة العالية للصحابة والصحابيات -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم- في الحرص على ملازمة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما أمكنهم، مع صعوبة الطرق، وطول المسافة، وكثرة الزحام، وصعوبة الركوب على الدواب بالنسبة إلى وسائلنا المعاصرة، وعدم تمهّد المناسك وقتها كما تمهّدت في زماننا.

ومع كل هذا خرجت ولم تعباً بعدم وجود تجهيزات الولادة في الطريق، ولم يكونوا يعاونون بأمر الطعام والشراب والمبيت، بل ينزلون كل ليلة في الصحراء وينامون فيها؛ فليُنظر النساء في زماننا -بل والرجال- إلى همة أسماء بنت عميس العالية، وتوكلها على الله، وتوكل زوجها الصديق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إذ اصطحبها وهي حاملٌ مُتِمٌّ، ولم يقل لها: "استريحي هذا العام فانت معذورة!!"؛ لعل همّنا أن ترتفع لتلحق بساقه همهم ومؤخرها -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم-.

ثم لننظر لأسماء بنت عميس -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-؛ كانت زوجة جعفر بن أبي طالب، فلما استشهد في مؤتة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- تزوجها أبو بكر الصديق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، فلما مات عنها بعد خلافته تزوجها علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-؛ هذا يدلنا على سعة الأمر ويسره عندهم، أن تتزوج المرأة بعد زوجها، وكانت مُجِبَّةً له؛ ولم يتهمها أحد بخيانتة وعدم الوفاء له وعدم الحب له، بل أزواجها كلهم من أهل الجنة.

وهذا أيضًا بيّن لنا أمرًا هامًا من أمور التكافل في المجتمع المسلم؛ فأهل من يُقتل أو يموت لا يُتركون ولا يُضيعون، بل بسرعة يوجد من يكفلهم ويكفيهم أمرهم، وأحسن ذلك بالزواج والتعدد؛ وهذه من أعظم فوائد التعدد وحكمه، وأما مجتمعاتنا فترى سرعة زواج المرأة نقيصة فظيعة، كما ترى النساء التعدد عمومًا كأنه نهاية العالم بالنسبة للمرأة، وكأنه أمر غير مطاق! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الحديث: أن النفساء -ومثلها الحائض- يصح إحرامها، ويستحب أن تغتسل عند الإحرام كسائر المحرمين، وإن كان لا يرفع الغسل حدثها؛ فبالأولى غير الحائض والنفساء؛ فالسنة للجميع أن يغتسلوا قبل الإحرام مع الترجّل والأدهان.

وقد تجرد النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- واغتسل، وكان قد خرج من المدينة بعد ما ترجّل وأدهن ولبس إزاره ورداءه؛ وهذا أفضل من لبسهما في ذي الحليفة، بل من مكان نزوله بالمدينة، لكن لا يُحرم إلا في ذي الحليفة من حيث أحرم النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وفيه: أن الحائض والنفساء تفعل كل ما يفعل الحاج، وكذا في العمرة، غير أنها لا تطوف البيت حتى تطهر، ولو انتظرت ما انتظرت، ويلزم زوجها ووليها ومخرمها الانتظار حتى تطهر؛ فلا يجوز أن يتركها أو يلزمها بالطواف وهي حائض أو نفساء ترخصًا بفتوى ابن تيمية -رَحِمَهُ اللهُ- المخالفة لنص الحديث الصحيح: **(غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهَرِي)** (متفق عليه)؛ فكيف نترك النص الصريح لاجتهاد مخالف له؟! مع أنه كان يُجوز ذلك -رَحِمَهُ اللهُ- فقط لمن تضيع في الطريق، وليس حال بلاد المسلمين اليوم كذلك؛ بل لو تركوها لتمكّنت من العودة آمنة سالمة ولا خوف عليها مع حصول الأمن -والحمد لله-.

ثم هو أيضًا رخص -رَحِمَهُ اللهُ- في ذلك لمن تعجز عن العودة؛ أما إذا كانت يمكنها العودة -ولو بعد حين- فهو لا يُرخص لها؛ وقد توسّع الناس في ذلك توسعًا غير محمود، ومخالفًا لأصل فتوى ابن تيمية تساهلًا في مخالفة السنة؛ بل المحرم والزوج تحبسه زوجته الحائض والنفساء، كما في الصحيحين أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما سمع أن صفية بنت حيي -رضي الله عنها- قد حاضت قال: **(عَقْرَى حَلَقَى مَا أَرَاهَا، إِلَّا حَابِسَتْنَا)** (رواه البخاري ومسلم، وابن ماجه واللفظ له)، ظنًا أنها لم تكن طافت طواف الإفاضة يوم النحر؛ فعزم على أن يحبس هو ومن معه ممن كان مُلَازِمًا له حتى تطهر صفية ثم تطوف بالبيت، فقيل له: "إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللهِ -يوم النحر- وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ"، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(فَلْتَنْفِرْ)** (متفق عليه)؛ لأن طواف الوداع يسقط عن الحائض؛ فوطنوا أنفسكم على اتباع السنة يُيسر لكم أمركم.

قال جابر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ؛ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ؛ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَا بِهِ".

وهذا أكبر تجمع للصحابة في التاريخ، وكل من لقي النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مؤمناً من هؤلاء فهو صحابي، ولو كان مولوداً أثناء الرحلة المباركة، كمحمد بن أبي بكر.

ولنتذكر يوم خروج رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من مكة مع صاحبه مهاجرًا يطاردهما المشركون، قال -تعالى-: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ٤٠).

تذكر كيف كان عدد المسلمين المستجيبين لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم بَارَكَ اللهُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا عَشْرَاتٍ فَقَطْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَعَشْرَاتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ كَانُوا يَوْمَ بَيْعَةِ الْعُقَبَةِ الثَّانِيَةِ اثْنَيْ وَسَبْعِينَ، تَضَاعَفُوا إِلَى هَذَا الْعَدَدِ الْهَائِلِ -قُدِّرَ بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا-؛ فَبِالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ، وَالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ يَبَارِكُ اللَّهُ فِي الدَّعْوَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْوَحْيِ.

وتأمل في قول جابر -رضي الله عنه-: "وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ"؛ لتعرف منزلة السنة من القرآن؛ فهي الموافقة له المُفَسَّرَةُ الْمَبِينَةُ -والتأويل: التفسير في هذا الموضع-، ثم بعد ذلك علينا الالتزام الصادق بعمل رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كما قال: "وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَا بِهِ"، دون سؤال هل هذا من الوحي بالقرآن أم علم علّمه الله إياه من الحكمة التي هي السنة، كما يحاول زنادقة زماننا نصب الخلاف والعداوة بين النصوص من الكتاب والسنة؛ بل الكل واجب التسليم والقبول، والسنة تفصيل القرآن وبيانه، قال -تعالى-: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (الحشر: ٧)؛ فقد أحالنا القرآن على طاعة الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وامتنال أمره واجتناب نهيه؛ فكيف يحيلنا على مجهول لا يمكن الوصول إليه، أو يمكن

أن يختلط بالباطل اختلاطًا لا يمكن تمييز الحق من الباطل فيه؟! نعوذ بالله من الضلال.

فالواجب أن نكون كالصحابة في القبول والتسليم للكتاب والسنة، والتعلم منهما، والتحكيم لهما، (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء: ٦٥)، وهذا واجب في العقيدة والعمل والعبادة والمعاملة والسلوك والأخلاق ونظم حياة المجتمع والدولة وفي جميع الأشياء، "وَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ؛ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَا بِهِ".

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

العدوان الإسرائيلي على الدول العربية عام

(١٩٦٧م)

(الذكرى الخمسون لهزيمة يونيو)

كتبه/ علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فرغم انسحاب إسرائيل من سيناء بعد العدوان الثلاثي على مصر، فقد كانت إسرائيل تعد العدة لحربٍ قادمةٍ مع العرب، فإسرائيل كدولةٍ مزروعةٍ غصباً في قلب المنطقة العربية تتطلع دائماً -خاصةً في ظل الضعف والتفكك العربي- إلى توسيع حدودها، وتحقيق مكاسب تحقق لها حدوداً آمنة، وتأميناً للملاحة في خليج العقبة وقناة السويس والبحر الأحمر، وإجبار العرب على تقبلها كعضوٍ جديدٍ في المنطقة.

لقد بدأت إسرائيل تعد العدة لحرب ١٩٦٧م قبلها بسنواتٍ، ولكن تحديد وقت المعركة جاء بعد إتمام الاستعداد، وتهينة الرأي العام العالمي والرأي العام داخل إسرائيل للحرب، ونتائجها بعد تجربة حرب ١٩٥٦م.

الأوضاع إقليمياً ودولياً قبل حرب ١٩٦٧م:

شهد العالم ظهور القوتين الكبريتين: أمريكا والاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور الصراع بينهما على السيطرة على العالم غربه وشرقه، ودخولهما في حربٍ باردةٍ، كما شهد أقاليم إنجلترا وفرنسا خاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر، وقد دخلت المنطقة العربية دائرة الصراع بين القوتين الكبريتين نتيجة التقارب العربي "خاصة المصري - الروسي" من جهة، وازدياد درجة تلاقي المصالح الأمريكية مع المصالح الإسرائيلية من جهة أخرى؛ إذ أصبحت إسرائيل بعدائها للعرب تعمل في مصلحة أمريكا في مواجهة النفوذ الروسي في المنطقة.

التوافق الأمريكي الإسرائيلي على محاربة مصر:

تعد إسرائيل صنيعاً الغرب في المنطقة العربية لاستنزاف قدرات الدول العربية وإثارة القلاقل التي تعرقل التقدم فيها والتنمية، وقد شاركت أمريكا الدول الأوروبية في مساعدة إسرائيل خاصة في فترة الأربعينيات، من مؤتمر (بلتيمور) ١٩٤٣م وتأييد قيام دولة إسرائيل إلى المسارعة في الاعتراف بها عند إعلان قيامها، ثم المشاركة في الإعلان الثلاثي عام ١٩٥٠م الذي تتعهد فيه الدول الثلاث -أمريكا وإنجلترا وفرنسا- بفرض حماية لحدود إسرائيل التي وصلت إليها عبر الهدنة في رودس ١٩٤٩م بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، رغم أن هذه الحدود تتعدى بكثير حدود قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧م.

ورغم هزيمة إنجلترا وفرنسا وإسرائيل سياسياً في حرب ١٩٥٦م، فقد ضمنت الدول الغربية وأمريكا لإسرائيل حرية الملاحة في خليج العقبة عن طريق وجود قوات طوارئ دولية في شرم الشيخ بعد حرب ١٩٥٦م، وهي القوات التي مارست مصر حقها في إعادة توزيعها مع تصاعد الأحداث قبيل حرب يونيو ١٩٦٧م مما عجل بنشوب الحرب، ونظراً لتنامي قدرات مصر العسكرية وتسليحها من الكتلة الشرقية، وتزعم مصر للعرب، وسعيها لتحقيق وحدة عربية "خاصة في أواخر الخمسينيات"، فكانت ثورة العراق في ١٤-٧-١٩٥٨م، وخروج العراق من حلف بغداد، ووقوع الانقلاب العسكري في اليمن، وتدخل مصر عسكرياً هناك، وقيام الثورة في اليمن الجنوبي ضد الاستعمار البريطاني، وتحرر الجزائر واستقلالها عن فرنسا، وتجربة الوحدة بين مصر وسوريا، وظهور (منظمة فتح) الفلسطينية، وبداية عملياتها العسكرية الموجهة ضد إسرائيل، حيث ساهمت هذه الأحداث ودور مصر فيها في تنامي توافق أمريكي إسرائيلي على القضاء على قوة مصر العسكرية.

ولم تكن إسرائيل لتجروا على توجيه ضربة ضد مصر والعرب إلا بعد الاطمئنان إلى وجود الدعم العسكري والسياسي من أمريكا، وإلى تواطؤ الغرب معها؛ خاصة في عهد الرئيس الأمريكي (لندن جونسون)، الذي كان متفقاً في توجيهه مع المراكز الصهيونية في أمريكا؛ فإسرائيل كدولةٍ تقوم -وبدرجةٍ كبيرةٍ- على ما تحصل عليه من المساعدات الخارجية العسكرية والاقتصادية، خاصة في ظل ما كانت تعانيه من تدهور اقتصادي

في منتصف الستينيات، وتقوم أيضًا على التأييد السياسي والدبلوماسي من أصدقائها الغربيين "خاصة أمريكا".

لقد رأت إسرائيل ما عليه حال الدول العربية من التفكك والضعف، وتيقنت من التأييد الغربي لها، وتأكدت من أن واشنطن ستقف بجانبها وستحميها مهما حدث، فقررت أن هذا هو الوقت المناسب للحرب، وقد نجحت إسرائيل في إقناع أمريكا بتزويدها بالسلح الأمريكي المتطور، فتسلمت إسرائيل في بداية عام ١٩٦٦م دبابات أمريكية، وعقدت صفقة لطائرات (سكاي هوك) في نفس العام.

وقد حرص الإعلام الإسرائيلي على تهيئة الرأي العام العالمي لصالحه بإظهار إسرائيل أمام الغرب بالدولة المحبة للعيش مع جيرانها العرب في سلام، ولكنها معرضة للخطر العربي الذي يهددها من كل جانب بالإفناء والاستئصال، وأنها لا تريد إلا الدفاع عن نفسها ووجودها، مستغلة في ذلك التصريحات النارية التي كان يطلقها الحكام والزعماء العرب "خاصة عبد الناصر" التي تتوعد إسرائيل بإلقائها في البحر!

حال العرب قبل الحرب:

لم يتعلم الحكام العرب من حربي: ١٩٤٨ و ١٩٥٦م مع إسرائيل، ولم يأخذوا الخطر الذي تشكله إسرائيل عليهم مأخذ الجد، وانشغلت هذه الدول بقضاياها الداخلية أكثر من اهتمامها بمواجهة إسرائيل، وعانت من التفكك والتمزق، بل والاختلاف فيما بينها، والذي وصل إلى حد الحرب الباردة بين بعض الأنظمة الحاكمة فيها، والتي أصابت العمل العربي بالضرر البالغ، وانعكس ذلك على العسكريين والسياسيين العرب، ففقدت الجيوش العربية التعاون والتنسيق الفعلي المطلوب فيما بينها، وشهدت اختلافًا في الإستراتيجية العسكرية بدرجة لم تعد معه قدرة على حشد قدراتها، أو تكوين قوية قيادة موحدة، بل لم يكن هناك صفاء نية حول الهدف المشترك.

ولا نكون بعيدين عن الحقيقة إذا قلنا: إنه لم تكن هناك دولة عربية واحدة على استعداد جاد وحقيقي لمهاجمة إسرائيل أو التصدي لها؛ رغم كل المناوشات والاشتباكات التي كانت تقع على الحدود مع إسرائيل، ورغم كل ما كانت تقدم عليه إسرائيل

من انتهاكات على الحدود مع الدول العربية، ورغم تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية انطلاقًا من الأراضي السوري والأردنية.

واكتفى الحكام العرب بالتصريحات التي تهدد بتدمير إسرائيل وإلقائها في البحر، والتي تعطي الفرصة للإعلام الإسرائيلي لإظهار إسرائيل كدولة مهددة من جيرانها العرب!

بؤادر وقوع الحرب:

شهدت الجبهة السورية تصاعدًا في الأوضاع بسماح سوريا لعمليات المقاومة الفدائية الفلسطينية داخل إسرائيل من الأراضي السورية، وباحتضان سوريا لمنظمة (فتح) الفلسطينية، حيث بلغت العمليات الفدائية بين عامي ١٩٦٥م و١٩٦٧م (١١٣) عملية داخل إسرائيل. وقد اتخذت إسرائيل ذلك ذريعة للتصعيد على الحدود السورية، وتوالت التهديدات، بل والاعتداءات الإسرائيلية على سوريا.

وعندما أبلغت روسيا سوريا في مايو ١٩٦٧م بمعلومات تفيد أنها رصدت حشودًا عسكرية إسرائيلية على الحدود السورية أبلغت سوريا مصر بذلك؛ إذ ترتبط الدولتان باتفاق للدفاع المشترك، فوجهت مصر إنذارًا لإسرائيل بسحب هذه الحشود، بينما نفت إسرائيل حدوث ذلك.

قامت مصر بإرسال اثنين من القادة العسكريين على الجبهة السورية؛ فلم يجدا حشودًا إسرائيلية، وتوجست إسرائيل فبدأت في حشد قواتها على الجبهة السورية، وأصبحت الحشود منظورة، وجاءت الأنباء بحشود إسرائيلية على حدود سوريا، وأكد السوفيت ذلك لعبد الناصر.

فرأى عبد الناصر التحرك لمساندة سوريا أمام أي عدوان محتمل من إسرائيل، فقام:

١- بنقل وحدات من الجيش المصري إلى سيناء، بعد استعراضات عسكرية دعائية، وسحب قواته من اليمن.

٢- سحب قوات الطوارئ الدولية من شرم الشيخ، ووضع قوات مصرية بدلًا منها، وجاء طلب الإخلاء للقوات الدولية؛ لئلا

تتعرض للخطر إذا تدخلت مصر عسكرياً حال اعتداء إسرائيل على سوريا.

٣- إغلاق مضيق (تيران) في ٢٢ مايو ١٩٦٧م في وجه السفن الإسرائيلية، ومنع السفن غير الإسرائيلية الحاملة للبترول أو للمواد الإستراتيجية من التوجه إلى ميناء (إيلات) في إسرائيل، فكان هذا إغلاقاً للملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر وخليج العقبة أشبه بإعلان للحرب، ولم يكن الوضع يتحمل أن يكون مجرد مناورة سياسية يقوم بها عبد الناصر.

تنبيه هام:

يقول د. "جمال علي زهران": "يؤرخ البعض لحرب يونيو ١٩٦٧م بإرجاعها إلى الأحداث السريعة والمتلاحقة في الأسابيع الثلاثة السابقة على حدوثها، والتي تبدأ بقرار عبد الناصر بطلب إعادة توزيع قوات الطوارئ الدولية في سيناء في ١٤ مايو ١٩٦٧م، وما تلا ذلك من قرارات بإغلاق مصر لخليج العقبة في وجه السفن الإسرائيلية في ٢٣ مايو، ومنع السفن الأجنبية القادمة إليها بسلع إستراتيجية.

والواقع أن هذا التأريخ يشوبه عدم الدقة، فهو يعطي للإسرائيليين الحق فيما أعلنوه من أن حربهم في يونيو ١٩٦٧م لم تكن إلا للدفاع الشرعي عن أنفسهم تجاه الجيوش العربية المحيطة بهم، على حين يعلن الطرف المصري أن هذه القرارات التي اتخذت في الأسابيع الثلاثة السابقة على الحرب كانت قرارات دفاعية بقصد الردع لإسرائيل إزاء الحشود الإسرائيلية على الحدود مع سوريا، والتهديدات المتتالية لها بالتدخل وإعلان الحرب عليها، ولكن الباحث لا تخدعه في الفترة السابقة على حرب يونيوه تواتر مثل هذه الأحداث؛ ذلك أنه لا تقرر دولة ما في خلال أيام معدودة حرباً بهذا الاتساع والشمول والتخطيط!

ولذلك فإن تأصيل البدايات من الأهمية حتى يمكن فهم ما حدث؛ وعلى هذا فإنه يمكن القول بأن التخطيط للحرب كان يعد منذ فترة سابقة عليها، وهذا أمر منطقي، فقد بدأت التحرشات الإسرائيلية بالأطراف العربية "خاصة سوريا" في أكتوبر ونوفمبر عام ١٩٦٦م، حيث وقعت معركة طائرات الميراج الإسرائيلية فوق سوريا، وترتب على ذلك عقد اتفاقية للدفاع

المشترك بين مصر وسوريا في ٤ نوفمبر ١٩٦٦م لمدة خمس سنوات يتم بمقتضاها تكوين مجلس مشترك للدفاع قيادة مشتركة، ونصت على أن أي هجوم على أي منهما هو هجوم على الأخرى، ثم تعاقبت المعارك في يناير ١٩٦٧م قرب بحيرة طبرية.

ثم حدثت واقعة أخرى باعتمادات إسرائيلية على سوريا بالطيران في ٧ أبريل ١٩٦٧م، أسقطت في هذه المعركة ست طائرات سورية، ثم توالى التهديدات الإسرائيلية لسوريا في ١٢ مايو بأن إسرائيل ستشن هجوماً واسع النطاق ضد سوريا، وذلك على لسان رئيس وزرائها (ليفى أشكول)، وإزاء التصعيد الإسرائيلي ضد سوريا أعلنت مصر عن وقفها بكل الإمكانيات والطاقت لدعم سوريا، وأكدت تصريحات عبد الناصر هذا المعنى" ("توازن القوى بين العرب وإسرائيل بين حربي ١٩٦٧م - ١٩٧٣م"، ص ١٨٥-١٨٨، ط مكتبة مدبولي ١٩٨٩م، بتصرف يسير).

وقال: "وفي أعقاب القرارات التي اتخذها عبد الناصر -السابق الإشارة إليها- قام الملك حسين -ملك الأردن- بزيارة القاهرة لعقد اتفاقية دفاع مشترك مع مصر في ٣٠ مايو ١٩٦٧م، وانضمت العراق لهذه الاتفاقية في الرابع من يونيو".

وفي ضوء ذلك يبرز أن الفاعل في هذه التحرشات والتهديدات المتتالية هو الطرف الإسرائيلي، ولم يكن الأمر طبقاً لما أشاعه الإسرائيليون أنهم مهددون من العرب بهدف كسب التعاطف العالمي معهم.

وعلى هذا يتضح أن هناك اتجاهين رئيسيين: الأول: يرد حرب يونيو إلى مجموعة الأحداث التي بدأت من جانب مصر في الأسابيع الثلاثة السابقة عليها ابتداءً من قراراتها بطلب إعادة توزيع قوات الطوارئ الدولية في سيناء.

والاتجاه الثاني: يرد الحرب إلى بدايات التحرشات الإسرائيلية بالحدود السورية قبل الحرب بحوالي تسعة أشهر، وكذلك أحداث العنف على الحدود الأردنية وداخل قطاع غزة، بل يعود هذا الاتجاه بالحرب إلى الفترة التي تلت حرب ١٩٥٦م حيث بدأت إسرائيل تستعد لمثل هذه الحرب". أي أن إسرائيل أخذت من

هذه القرارات المصرية ذريعة في وقت كانت تعد نفسها بقوة لمعركة عسكرية مفاجئة.

حالة الجيش المصري في سيناء قبل الحرب:

لم يكن الجيش المصري فعليًا على استعداد للدخول في معركة في سيناء؛ إذ أن ٤٠% من قواته المسلحة تحارب في اليمن منذ عام ١٩٦٢م، وتعرضت هناك لخسائر كبيرة، ولم تكن مدربة تدريبًا جيدًا كافيًا على الأسلحة السوفيتية.

لقد كانت القوات المصرية تواجه في اليمن حرب عصابات وجبالًا، وتقاتل قبائل متنازعة، ولا يوجد أمامها سلاح جوي في اليمن تحاربه. أما في سيناء: فالحرب ستكون في صحراء، وهي تحتاج إلى إعادة للتدريب الجيد عليها، وهي حرب مع جيش نظامي مدرب تدريبًا جيدًا، ومسلح تسليحًا متطورًا، وله سلاح طيران مزود بطائرات حديثة أمريكية متقدمة.

التعهد بعدم البدء بالهجوم:

اتصل الرئيس الأمريكي (جونسون) برئيس الوزراء (كوسيجن)، وأبلغه أن أمريكا لن تسمح للطرفين (مصر أو إسرائيل) بشن هجوم على الآخر، وأن على الطرفين احترام اتفاقية الهدنة بين الطرفين، فأبلغت موسكو القاهرة رسالة واشنطن، وحصلت على تأكيدات من مصر أنها لن تبدأ بمهاجمة إسرائيل، وتم نقل هذا التأكيد لواشنطن.

الهجوم الجوي الإسرائيلي على مصر:

قامت إسرائيل في صباح يوم الاثنين ٥ يونيو ١٩٦٧م بالهجوم الجوي المكثف من الساعة ٤٥ و ٨ صباحًا، ولمدة ثلاث ساعات متتالية على المطارات الحربية وقواعد الدفاع الجوي في سيناء والدلتا والقاهرة ووادي النيل ووسط الصعيد، نجحت خلاله في تدمير المطارات الحربية، وشلت وسائل الدفاع الجوي، بل وتم تدمير نحو ٨٠% من الطائرات المصرية، وهي ما زالت على الأرض!

وقد رصد الفريق عبد المنعم رياض -الموفد من مصر إلى الضفة الغربية لمراقبة الأوضاع الإسرائيلية من (عجلون)

بالضفة الغربية- إقلاع الطائرات الإسرائيلية بأعداد كبيرة من المطارات الإسرائيلية باتجاه البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، وعلى ارتفاعات منخفضة، لتكون بعيدة عن رقابة الرادارات المصرية، فقام بإرسال إشارة بذلك، لكن الإشارة - على خطورتها وأهميتها- لم تصل في الوقت المناسب إلى القيادة المصرية، إذ كان التنسيق بين القوات غير كاف!

كما طلب الفريق عبد المنعم رياض من وزير الحربية السوري (حافظ الأسد وقتها) أن يقوم الطيران السوري باستغلال الموقف وشن هجمات سريعة على المطارات الإسرائيلية الخالية جميعها من الطيران الإسرائيلي الذي خرج في الجو بكثافة، وبالتالي تدمير هذه المطارات وممراتها، فلا تستطيع الطائرات الإسرائيلية عند عودتها الهبوط عليها، مما يعرضها لنفاد وقودها وللتدمير، ولم تتم الاستجابة لهذا الطلب!

وذكر أيضًا أن عبد الحكيم عامر القائد الأعلى للقوات المسلحة المصرية ومعه قائد القوات الجوية وبعض الضيوف قاموا في صباح يوم الهجوم بالتوجه جواً إلى سيناء لتفقد القوات المصرية هناك؛ مما قيد وسائل الدفاع الجوي عن إصدار الأوامر خلال فترة الزيارة؛ مما ساهم في إيجاد ظروف غير مواتية للدفاع عن سماء مصر! ولما لم يستطع عامر ومن معه من الهبوط في سيناء، انصرف من كان في انتظاره من القادة، وترتب على هذه الأوضاع عدم القدرة على السيطرة الفعلية على الوحدات العسكرية لفترة من بدء الحرب!

الهجوم البري على سيناء:

بعد القضاء على غالبية القوات الجوية المصرية أكملت إسرائيل هجومها بالهجوم على القواعد الجوية في الأردن وسوريا، وبدأت في الوقت نفسه هجومها البري على سيناء من عدة محاور مستغلة حالة الفوضى التي سادت الجيش المصري وقياداته.

ورغم الانتشار السيئ للقوات المصرية خلال المعارك البرية فقد صمد الجنود المصريون وقاتلوا قتالاً شرساً في صحراء سيناء وبدون غطاء جوي، ورغم استبسال الجنود المصريين في اشتباكاتهم مع القوات الإسرائيلية، فما لبث الطيران الإسرائيلي

أن تدخل لينهي المعارك لصالح إسرائيل ولتلاقي القوات البرية المصرية هزيمة قاسية ومفجعة، قُتل فيها وجرح وأسر، وتشرذ عشرات الآلاف من الجنود المصريين في هزيمة لم يكن لهؤلاء الجنود المصريين يد فيها، خاصة مع الانسحاب العشوائي غير المنظم للقوات المصرية في سيناء المكشوفة للطيران الإسرائيلي بتعليمات من قيادات الجيش التي فقدت توازنها، وفقدت القدرة على السيطرة على القوات وتوجيهها في محاور سيناء المختلفة! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الخسائر العربية في حرب ١٩٦٧م:

تعرضت الدول العربية التي هاجمتها إسرائيل في يونيو ١٩٦٧م إلى هزيمة فادحة، تظهر واضحة من ثقل الخسائر التي منيت بها أمام إسرائيل؛ فقد استولت إسرائيل على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء، واستولت على مدينة القدس والضفة الغربية لنهر الأردن، واستولت على الجولان السورية حتى القنيطرة، على بعد نحو ٤٠ ميلاً من دمشق العاصمة، ومساحة هذه الأراضي هي ٦٨ ألف و١٥٠ كم مربع، أي تمكنت إسرائيل من مضاعفة مساحة الأرض التي تشغلها ثلاث مرات في خلال أسبوع واحد؛ مما أعطى لها ميزة إستراتيجية وحرية حركة أكبر مما كانت عليه من قبل.

وطبقاً لبيانات المعهد البريطاني للدراسات الإستراتيجية: فقد خسرت مصر ٣٤٠ طائرة و٦٠٠ دبابة، وخسرت الأردن ٢٠ طائرة و١٥٠ دبابة، وخسرت سوريا ٥٠ طائرة و٥٠ دبابة، وخسرت القوات العراقية المشاركة ٢٠ طائرة، وأعلنت إسرائيل أنها استولت على ١٠٠ دبابة سليمة، و٥٠٠ قطعة مدفعية، و١٠٠٠٠ سيارة، وغواصة واحدة، وقاعدة للصواريخ سوفيتية وجدت متروكة في سيناء.

وقد قدرت تكلفة ما دمرته إسرائيل من معدات بعشرة مليارات فرنك (بقيمتها في ذلك الوقت)، وقدر ثمن المعدات التي استولت عليها إسرائيل سليمة بمليار فرنك، وقد قامت إسرائيل بالتصرف في كثير منها إذ كانت أسلحة روسية تم شراؤها من الكتلة الشرقية لا تناسب التسليح الإسرائيلي الغربي الأمريكي.

وقد بلغ عدد القتلى المصريين نحو ١٥ ألف قتيل؛ بالإضافة إلى من أسروا أو فقدوا أثناء العودة إلى غرب قناة السويس خلال الانسحاب العشوائي للقوات المصرية بعد تفكك وحداتهم، وقد قامت إسرائيل بقتل جماعي لأعداد كبيرة من الجنود المصريين الأسرى ودفنتهم في مقابر جماعية، وقد تم كشف هذا الأمر بعد سنوات؛ هذا بالإضافة إلى مقتل نحو ١٠ آلاف جندي عربي علي باقي الجبهات العربية، كما أسفرت الحرب عن إغلاق قناة السويس أمام الملاحة العالمية لسنوات.

وقد تسببت هذه الهزيمة في فرار حوالي ٢٠٠ ألف فلسطيني من الضفة الغربية لنهر الأردن إلى ضفته الشرقية داخل الأردن، وقد زاد ذلك من سوء الأوضاع في الأردن؛ إذ أن الأردن قد فقدت في هذه الحرب نصف ما كانت تملكه من أراضٍ زراعية؛ مما يجعلها تعجز عن إطعام هذا العدد من المهاجرين واللاجئين والمشردين، كذلك غادر عشرات الألوف من السوريين منطقة الجولان السورية التي احتلتها إسرائيل.

وقد أثر هذا النزوح لهذه الأعداد الكبيرة على التركيبة السكانية لهذه المناطق، مما أفقد السكان العرب فيما بعد ميزة التفوق السكاني في هذه المناطق المحتلة؛ مما شجع إسرائيل فيما بعد على إعلان ضم ما ضمته من هذه المناطق المحتلة لدولة إسرائيل.

أما خسائر إسرائيل فبلغ قتلها في هذه الحرب ٦٧٦ قتيلًا، و٢٥٠٠ جريحًا، بحسب المصادر الإسرائيلية.

وإذا كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة أجبرت إسرائيل عام ١٩٥٦م على الانسحاب من الأراضي المصرية التي احتلتها خلال العدوان الثلاثي بأغلبية ٧٤ صوتًا ضد صوتين فقط، وبضغط أمريكي فقد فشلت الجمعية العامة في تكرار ذلك في ظل التعاطف والتأييد السياسي الأمريكي لإسرائيل، وللتعجرف الإسرائيلي بعد انتصارها في الحرب.

وقفة أمام تلك الهزيمة المرعبة:

أخطأت القيادة المصرية عندما ركنت إلى ضغط أمريكا وروسيا على العرب وإسرائيل لمنع وقوع حرب بين الطرفين، فظنت القيادة المصرية أن هذا يعطيها الوقت للمناورة السياسية خاصة

في ظل الدعاية الإعلامية الكبيرة التي قامت بها مصر عن استعدادها لدخول الحرب، وقدرتها على الانتصار فيها.

لقد تصورت القيادة المصرية أن إسرائيل قطعة شطرنج لا يمكن أن تتحرك من تلقاء نفسها، وفاتها أن إسرائيل تحركت من نفسها بعد أن أطمأنت إلى اكتمال الفرصة المتاحة وتام استعدادها لها داخلياً ودولياً، واطمأنت إلى ما ستحصل عليه -إذا تحركت- من التأييد الأمريكي المادي والدبلوماسي، لالتقاء مصالحتها في المنطقة.

كانت القوات في سيناء غير كافية للحرب، وغير مدربة جيداً على أرض المعركة أو على ما معها من سلاح، ومعظم أسلحتها دفاعية، خاصة وأن من يعد لحرب هجومية لا يجعل قواته وأسلحته في أماكن ثابتة يمكن رصدها وضربها.

كانت مصر تتمتع بسلاح جوي قوي، ولكن القيادة أخطأت في حقه، حيث كان هناك إهمالاً في توزيع الطائرات وانتشارها، وافتقاراً إلى الدوريات الجوية بالدرجة الكافية، لتلافي أي هجوم جوي مباغت وإجهاضه، في وقت كانت احتمالات الحرب أو الهجوم الإسرائيلي قائمة.

إن السلاح الجوي المصري لم يُعط الفرصة للدخول في المعركة وإظهار مقدراته فيها؛ إذ غاب عن المعركة من أولها، وفقدت مصر سلاحها الجوي في وقتٍ قصيرٍ جداً، وضاعت ثمار جهود مضيئة في إعدادها، وخسرت مصر الملايين التي أنفقتها على سلاحها الجوي الذي كان يعتبر محط فخرها وزهرة قواتها المسلحة، وبالرغم من أن كثيراً من الطائرات المصرية قد دُمّرت وهي على أرض المطارات المصرية، وبعضها كان طياروه على متنها، وبالرغم من أن المطارات المصرية بعد ضربها لم تعد صالحة للاستخدام عملياً طوال الحرب، فإن الطائرات المصرية قامت بـ ١٣٣ طلعة جوية، تُعد في حد ذاتها عملاً بطولياً بالنسبة للأوضاع التي كانت قائمة.

كان عبد الحكيم عامر وراء سوء قيادة الجيش، وأحد أسباب الهزيمة، وقد كان هناك صراعاً خفياً بين ناصر وعامر للسيطرة على الجيش رغم ما كان بينهما من صداقة حميمة، وقد أصدر عامر بوصفه نائب القائد الأعلى للقوات المصرية ظهر يوم

الثلاثاء ٦ يونيو أمراً بالانسحاب العام لجميع القوات المصرية من سيناء إلى غرب القناة، وقد اتخذ هذا القرار دون أن يستشير رئيس الأركان الفريق محمد فوزي، ودون إبلاغ القرار لعبد الناصر.

وكان عبد الناصر قد اجتمع مع وزير خارجية الجزائر الذي حضر إلى مصر، وطلب منه عبد الناصر أن يصطحب معه إلى الجزائر طيارين حربيين مصريين ليعودوا إلى مصر من الجزائر بمقاتلاتٍ جزائريةٍ من طائرات (ميغ) يدخلون بها المعركة لمساعدة جنود الجيش المصري الذي سيقوم بالدفاع عن المضائق والممرات الإستراتيجية في سيناء، فتتوفر له الحماية الجوية، ويكون له بذلك غطاءً جويًا يمكنه معه التصدي للهجوم البري والجوي الإسرائيلي، فكان قرار الانسحاب غير المدروس والذي تم تنفيذه بصورة عشوائية إذ لم يتم وصوله إلى القوات المنتشرة في سيناء بطريقة التسلسل القيادي، بل تم إبلاغه بطريقة غير منظمة، فلم تعلم بعض القيادات بقرار الانسحاب إلا من خلال الوحدات المنسحبة!

ولم يصحب صدور القرار تطبيق خطة واضحة ومؤمنة للانسحاب، بالرغم من وجود خططٍ معدة مسبقاً لاحتمالات الانسحاب والارتداد لدى هيئة العمليات بالجيش، ولكن عامر لم يلتفت إليها! ونتيجة للفوضى والانسحاب العشوائي تكبدت مصر خسائر كبيرة في القوات والمعدات، واستمرراً لحالة التخبط أصدر عامر -أيضاً- قراراً بأن يكون الانسحاب من سيناء بدون المعدات الثقيلة، بما يعني تركها سليمة للإسرائيليين ليستولوا عليها، بل وينتفعوا بها.

وطوال أيام المعركة الست ظلت القوات الإسرائيلية تتقدم في سيناء بلا مقاومة جادة، حتى وصلت إلى شاطئ قناة السويس الشرقي، وأسرت في طريقها الكثير من الجنود المصريين، ومنهم من قُتلوا بعد أسرهم قتلاً جماعياً.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

هل حصلت على الكأس؟!

كتبه/ جمال فتح الله عبد الهادي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ففي هذه الأيام رأينا وسمعنا عن انشغال الكثير من الشباب والرجال والنساء والفتيات، بهذا الحدث العالمي في روسيا، وهو ما يسمى بـ"كأس العالم!".

وكم من الشباب ورجال الأعمال أصحاب الأموال قد سافروا إلى هناك! والكثير مهتم بمشاهدة المباريات في المقاهي والبيوت والنوادي، وهو في الآخر لعب في لعب، وربما يحصل على هذا الكأس دولة كافرة لا تدين لله بدين، ونحن عندنا كأس ثمين جدًا جدًا، لم نرَ مَنْ ينشغل به إلا الفقراء وأصحاب الهمم العالية، وهم المؤمنون بالله ورسوله.

وهذا الكأس الثمين موجود عندنا منذ آلاف السنين وهو حق ليس لعب، ومَنْ حصل عليه فقد فاز الفوز الحقيقي ونجا من النار، وهو أمنية كل مسلم مؤمن صادق، وقد ذكر في القرآن الكريم ست مرات، لم نجد مَنْ ينشغل به كثيرًا، ويقدم من العبادات والطاعات ليحصل عليه ويفوز به؛ كأس، بل كؤوس في الجنة.

قال الله -تعالى-: **(إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)** (الإنسان: ٥).

والكافور: طيب يمتاز بالبرودة والرائحة الطيبة والطعم اللذيذ، وقد جاء مَرَج شرابهم بالبرودة والطيب في مقابلة ما وُصفوا به من حرارة الخوف والإيثار في الدنيا، ومثله ما جاء من جزائهم بسعة الجنة ونعومة الحرير في مقابلة الحبس وضيق الدنيا وخشونة العيش، وحبس النفس عن شهواتها.

وقال -تعالى-: **(وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا)** (الإنسان: 17).

الزنجبيل: نبات طيب الرائحة فيه نَدَع، يشبه الجزر، ينبت ببلاد الصين والسند، يدخل في الأدوية والطبخ، ويستخدم منقوعًا في

الماء، ومرئي بالسُّكر. وكانت العرب تستطيبه، وتمزج به شرابها، فأخبر الله -تعالى- أن شراب الأبرار يُمزج بالزنجبيل؛ لتتعادل حرارته مع رطوبة الكافور.

وقال -تعالى-: **(بَأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ)** (الواقعة: 18).

والمَعِين: من المعاينة؛ وهي العين الجارية المرنية بالعين، وقيل: من المعن؛ وهو الكثرة، فحَمَر الآخرة من أنهار جارية لا تَنقُطع، بخلاف خمر الدنيا التي يبذل مستخرجها جهده بعصرها ومعالجتها.

وقال -تعالى-: **(يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ)** (الطور: 23).

وصف الله -تعالى- أهل الجنة بأنهم **(يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا)**، أي: يتعاطونه مع زوجاتهم وخدمهم.

وقد تضمَّن لفظ "التنزع" معنى القوة والشدة في حصول المداعبة واللذة التي لا تنقطع رغم استمرارية الشرب وتعاطيه، وذلك على خلاف أهل الدنيا الذين يزداد ألمهم ووجعهم ولغوهم كلما شربوا، وتنقطع لذتهم بالدفعة الأولى من الشرب.

وقد نفى الله -تعالى- عن حَمَر الآخرة العيوب التي تُلحق بخمر الدنيا، وتسبب لشاربها الصداع والأوجاع والبول والقيء.

واللغو: هو الكلام الفارغ والهديان الذي يجري بين شارب الخمر، وبين (عَوْل) و(لغو) اشتراك في الحروف والمعنى؛ فالحروف في الكلمتين متشابهة، والمعنى كذلك فيهما موجود، فالعيب والنقص والهديان في العقل بسبب العَوْل موجود في اللسان بسبب اللغو.

والتأيم: ما يسبب لشارب الخمر الإثم بعد شربه، من قيامه بأفعال شائنة واقترافه للسيئات. وقال -تعالى-: **(تَأْتِيمٌ)** ولم يقل: "إثم"؛ لبيان أنه ليس في الخمر ما يحمل شاربيها على الإثم، ولا يؤثم بعضهم بعضًا بشربها، ولا يؤثمهم الله بذلك ولا الملائكة، فلا يلغون ولا يأتمون.

وقال -تعالى-: **(وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا . وَكَأَسًا دِهَاقًا)** (النبا: 33-34).

الدّهاق: الامتلاء. يُقال: دهقت الحوض إذا ملأته، وأصل الدّهق: ضبط الشّيء وشدّه باليد، وكأنّه لامتلأه انضغط، وقيل: الدّهاق هو التتابع، فشراب الأبرار متتابع لا ينقطع.

فكم من الشباب المسلم الذي يشغل نفسه بهذا الكأس الثمين الغالي الذي من حصل عليه؛ فقد أفلح ونجح، وفاز بالدرجات العلى في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؟!!

هل من مشمر لهذا الكأس الثمين؟!!

اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قولٍ أو عملٍ.

والحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

لماذا انتحرت؟! (٣)

جُرِحَ، فَادَّتُهُ الْجِرَاحَةُ، فَدَبَّ إِلَى مَشَاقِصَ، فَدَبِحَ بِهَا نَفْسَهُ؛ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (رواه مسلم).

كتبه/ نور الدين عيد

والله أسأل أن يقينا شرور الفتنة، وأن يحسن ختامنا.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيجدد بنا أخيراً أن نبين عظم جرم هذا المنكر الذي لا يُبرر بأي حال؛ ألا وهو "الانتحار".

عن جندب -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **(كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)** (متفق عليه)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **(الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ)** (رواه البخاري).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أيضاً قال: **شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: (هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ) فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ فَأَتَيْتُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ، فَبَيَّنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلَ أَلَمَ الْجِرَاحِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاَنْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَاَنْتَحَرَ بِهَا، فَاَشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، قَدْ اَنْتَحَرَ فَلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (يَا بَلَاءُ، قُمْ فَأَدِّنْ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ)** (رواه البخاري).

وعن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **(مَنْ حَنَقَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا فَقَتَلَهَا حَنَقَ نَفْسَهُ فِي النَّارِ، وَمَنْ طَعَنَ نَفْسَهُ طَعَنَهَا فِي النَّارِ، وَمَنْ أَفْتَحَمَ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ أَفْتَحَمَ فِي النَّارِ)** (رواه ابن حبان، وقال الألباني: حسن صحيح)، وعن جابر بن سمرة -رضي الله عنه-: **"أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-**

شَيْنًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْنًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (البقرة:216)، فأنت قادر أن تكون واثقًا بالله
على التفوق في المرحلة القادمة.

الرسالة الرابعة: لكل طلاب الثانوية العامة الأزهرية أن مرحلة
الجامعة مرحلة خطيرة ومهمة في حياة أي شاب، وكذلك هي
مرحلة فارقة فليحرص على الصحبة الصالحة في الكلية،
والمحافظة على الصلاة، وأن يكون صاحبه القرآن، وأن يتحلى
بالأخلاق، وتكون مرحلة الجامعة انطلاقة كبرى في طلب العلم
والدعوة إلى الله، ونصرة الدين، فالصحة الإسلامية بدأت في
السبعينيات من الجامعة.

كذلك مرحلة الجامعة مليئة بالفتن والحريات المفتوحة من
شهوات وشبهات من الإلحاد والحريات الجنسية، والقنوت
الإباحية، والاختلاط المشين، والتبرج وإثارة الشهوات، قال
النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضُرَّ عَلَى
الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ) (متفق عليه)، فنفسك إن لم تشغلها بالحق
شغلتك بالباطل، واغتم فراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك،
فالشباب مرحلة الفتوة، والقوة والنشاط والحيوية، والقدرة على
الحفظ والفراغ الذهني والصحة فاعتموها.

الرسالة الخامسة: نصيحة لكل الشباب قبل دخول الجامعة بأن
يستغل الإجازة الصيفية في حفظ القرآن ومراجعتة، أو حضور
الدورات العلمية في العقيدة، وفي الفقه قبل بداية العام الدراسي
الجديد.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛
فبداية أهني إخواني طلاب الثانوية العامة والأزهرية على
تفوقهم ونجاحهم بعد ماراثون سنة طويلة شاقة، مرورًا
بامتحانات في شهر رمضان، شهر الصيام وحر الصيف،
فالقاعدة العامة: "من جد حصد"، وخاصة لا أخفي سروري
وفرحي ببعض أوائل الثانوية العامة الأول مكرر من إحدى قرى
مركز أبو حمص بمحافظة البحيرة، وكذلك الثانوية الأزهرية في
مركز شبين وقرى أشمون بمحافظة المنوفية، بالرغم من أنهم
من أبناء الريف والقرى والأقاليم، في ظروف صحية اجتهدوا،
وكان لهم طموحات وآمال في الوصول إلى القمة؛ فهذا مثال
للهمة العالية، ومثال للجدية وعدم الاستسلام للمعوقات، قال -
تعالى-: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت:69)، وخاصة أن هؤلاء الشباب مع تفوقهم
الدراسي فهم حملة كتاب الله، ومن الشباب المتدين؛ فهو مثال
طيب للجمع بين الدين والدنيا، ونموذج عملي لعدم التعارض
والتناقض الذي يدعيه البعض بأن الالتزام بالدين سيجعلك فاشلاً
في الدنيا أو يدعو إلى الرجعية والتخلف عن ركب التقدم، وجديرٌ
 بالذكر أيضًا: فخر هؤلاء الطلاب بأبائهم وأمهاتهم مع تواضع
حاليهم وبرهم وإحسانهم لهم.

وهناك عدة رسائل:

الرسالة الأولى: لإخواني في كل مكان، وهي مشاركة الطلاب في
أفراحهم والذهاب لتهنئتهم وعائلاتهم من الجيران والأصدقاء،
سواء كانوا فتيان أو فتيات، وكذلك عقد حفلات التكريم لهم في
المحافظات والمراكز.

الرسالة الثانية: لمن وفقه الله من الطلاب إلى نيل ما يتمناه من
الكلية التي يريدها أن لا يفرح فرح بطر وكبر، وغرور وعجب
أن ينسب الفضل لله وحده، وأن يشكر ربه على فضله، وأن
يعرف أن هذا بداية الطريق وليس نهايته، وأن يستكمل طريق
النجاح في الكلية وما بعدها من الدراسات العليا.

الرسالة الثالثة: لمن لم يوفق من الطلاب إلى الوصول إلى ما
يتمناه أقول له: لا تحزن، وأوصيه أن يرضى بقضاء الله وقدره،
وأن يحمد الله على السراء والضراء، وأن يبدأ صفحة جديدة في
كليته الجديدة، وأن يجتهد، قال -تعالى-: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا

كنوز نبوية!

كتبه/ سامح بسيوني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

- فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: رَأَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَنَا أُحْرِكُ شَفْتَيْ، فَقَالَ: (مَا تَقُولُ يَا أَبَا أَمَامَةَ؟) قُلْتُ: أَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: (أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّهَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ؟ تَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ عَمَّا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ عَمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ عَمَّا أَحْصَى كِتَابَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ عَمَّا كَلَّ شَيْءٍ، وَتَسْبِيحُ اللَّهِ مِثْلَهُنَّ)، ثُمَّ قَالَ: (تُعَلِّمُهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ) (رواه ابن حبان والطبراني، وصححه الألباني).

هذا الحديث الجميل كنز من كنوز السنة النبوية؛ فهذه الكلمات القليلة تضيف إلى ميزان حسناتك عددًا لا يحصيه إلا الله -تعالى- من الحسنات.

وفي الحديث أيضًا: الحث على أن يعلم المسلم هذه الكلمات لأولاده من بعده أو يعلمهم غيره؛ فكل من يقولهن بعده، فله مثل أجورهم لا ينقص من أجورهم شيئًا.

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: (أَلَا أَعَلِّمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا لَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ يَا مُعَاذُ: اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ) (قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/١٠): رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات، وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب، ١٨٢١").

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

خالط الناس ولا تعزلهم

كتبه/ خالد آل رحيم

هذا الزمان أوجب؛ لما يواجهه الناس من صعوباتٍ وبلاءٍ على جميع المستويات، بدايةً من عقاندهم، مروراً بمعاشيهم، انتهاءً بحياتهم الشخصية مع أولادهم وزوجاتهم، فهم أحوج لمن يكون بجوارهم ويصبر عليهم وعلى أذاهم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

قال الصنعاني في "سبل السلام": "فيه أَفْضَلِيَّةٌ مَنْ يُخَالِطُ النَّاسَ مُخَالَطَةً يَأْمُرُهُمْ فِيهَا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُحْسِنُ مُعَامَلَتَهُمْ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَعْتَزِلُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْمُخَالَطَةِ، وَالْأَحْوَالُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَزْمَانِ".

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: "العزلة خير إذا كان في الخلطة شر، أما إذا لم يكن في الخلطة شر؛ فلاختلاط بالناس أفضل".

قال العلماء: "ومعنى الحديث: أن المؤمن الذي يخالط الناس ويدعوهم إلى الخير، ويدعوهم إلى الإسلام، ويصبر على ما يناله من أذى في سبيل دعوتهم وإيصال الخير إليهم، خير من المؤمن الذي ينزل عن الناس؛ لأن الأول صاحب نفع متعدٍ، والثاني صاحب نفع خاص".

والله من وراء القصد.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

فكثيرٌ من الناس -وخصوصاً ممن ينتمي للتيار الإسلامي، وكذلك بعض الدعاة- ينظرون لاعتزال الناس وخصوصاً في خضم هذه الفتن التي تتابعت على الأمة ليل نهار كالقطر من السماء، معتمدين على بعض الأحاديث الصحيحة، ولكنهم يغفلون كذلك حديثاً عظيماً، قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ)** (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

وهذا هو فعله -صلى الله عليه وسلم-؛ فقد أودى في الله أذى شديداً، ومع ذلك لم يمنعه ذلك من مخالطة الناس، مع أنهم كانوا على الكفر فكانت النتيجة أنه أقام دولته في خلال عقدين من الزمان، فكيف بمن يعيش في مجتمع مسلم ثم يدعو إلى الاعتزال مع أن الناس في هذا الزمان هم في أشد الاحتياج لمخالطتهم والتواجد بينهم، وتعليمهم العقيدة والآداب والأخلاق وتعريفهم بسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟!

والمخالطة هنا المقصود بها ليس مخالطتهم في كل شيء، وإنما مخالطتهم من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإسداء النصح لهم؛ لا لمجرد المجالسة والموانسة، فمن خالط الناس ودعاهم إلى الله ووعظهم ونصحهم وذكرهم، وصبر على أذاهم في سبيل ذلك؛ فهو خير ممن لا يخالطهم ولا يدعوهم، ولا يصبر على أذى يلقاه منهم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يخالطهم فحسب، بل كان يحزن عليهم لكفرهم ومعاصيهم حتى كاد أن يهلك نفسه فعاتبه ربه -تبارك وتعالى- قائلاً له: **(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)** (الكهف: ٦).

وكذلك كان فعل الصحابة -رضوان الله عليهم-، فقد قال الله -تعالى- متحدثاً عنهم: **(إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)** (الإنسان: ٩)، وهذا نوع من المخالطة حيث يبحثون عن احتياج الناس للطعام وتوفيره لهم دون انتظار الجزاء ممن يطعمونهم، فإن كانت العزلة واجبة في الفتن فمخالطة الناس في

المنزلق الخطير!

أَشْرَاطُ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْقَوْلُ، وَيُخَزَّنَ الْعَمَلُ (رواه الطبراني، وصححه الألباني، وقال: وهو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال بمجرد الرأي).

كتبه/ عصام زهران

وعن أبي أمية الجمحي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ) (رواه الطبراني، وصححه الألباني).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكَ الْوُغُولُ، وَتَظْهَرَ التَّحَوُّتُ. قالوا: يا رسول الله! وما الْوُغُولُ وما التَّحَوُّتُ؟ قال: الْوُغُولُ: وَجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحَوُّتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يُعْلَمُ بِهِمْ) (رواه ابن حبان، وقال الألباني: صحيح لغيره).

لقد غدا المفروض مرفوضاً، والمعطوب مطلوباً، والمأمون مرهوباً، والمبغوض محبوباً، والرخص ثميناً، وظهرت السنوات الخداعات.

الدعاة الجدد يشار إليهم بالبنان، والعلماء لا يعرفهم العوام!

وإنك لترى صورة أخرى من تغير الذوق العلمي والطرب السماعي لدي الكثير، فالنشاذ الصوتي واللحن الخفي يَطرِبُ وَيَسْتَلِدُّ لَهُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ، وَالنَّسِقِ التَّجْوِيدِيِّ.

فالغناء والتطريب والعبث بالمدود والزيادة في الحركات، أو التأوهات، لا شك أنه أمرٌ مذموم، ولما سئل الإمام أحمد -رحمه الله- عن القراءة بالألحان؟ قال: "هي بدعة".

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه ذكر في أشراط الساعة: (نَشُوءًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَرَامِيرَ يَفْقَدُونَ أَحَدَهُمْ لِيَعْنَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ أَقْلَهُمْ فَفَهْمًا) (رواه أحمد والطبراني، وصححه الألباني)، فيجب أن نفرق بين تحسين القراءة وتجميل الصوت، وبين تقليد أهل الأغاني.

وقال الشعبي -رحمه الله-: "لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلاً، والجهل علماً".

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن أول خُطبة خَظبها عثمان بن عفان -رضي الله عنه- أرتج عليه، فقال: "أيها الناس، إن أول كلِّ مَرَكِبٍ صَعَبٌ، وإن أعش تَأْتِيكُمُ الخُطْبُ على وَجْهها، وسيجعلُ الله بعد عسرٍ يسراً -إن شاء الله-".

- وقال الجاحظ: "صعد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- المنبر فارتج عليه، فقال: "إن أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالاً، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمامٍ خطيبٍ".

- ولما قدم يزيد بن أبي سفيان الشام والياً عليها لأبي بكر، خطب الناس فارتج عليه، فعاد إلى الحمد لله ثم ارتج عليه، فعاد إلى الحمد لله ثم ارتج عليه، فقال: "يا أهل الشام عسى الله أن يجعل من بعد عسرٍ يسراً، ومن بعد عي بيانا، وأنتم إلى إمامٍ فاعل أحوج منكم إلى إمام قائل، ثم نزل فيبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه".

- وخطب معاوية بن أبي سفيان لما ولي فحصر فقال: "أيها الناس، إني كنت أعددت مقالاً أقوم به فيكم فحجبت عنه، فإن الله (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) (الأنفال:24)، كما قال في كتابه، وأنتم إلى إمام عدل أحوج منكم إلى إمام خطيب، وإني أمرم بما أمر الله به ورسوله، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه ورسوله، وأستغفر الله لي ولكم".

لقد بلغت مقولة: "تكلم حتى أراك" إلى منتهى التطرف لدى البعض؛ فالواعظ أصبح أرقى وأفضل من العالم! وأصبح المتحدث الرسمي في أي مؤسسة بمثابة الرئيس، وصارت الأفضلية منحصرة في الفصحاء الذين ينتقون أفضل وأجمل العبارات التي تلهب مشاعر الجماهير، وغض الطرف عن ذوي الالباب والحكمة "العلماء"!

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: (أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُرْفَعَ الْأَشْرَارُ، وَتُوضَعَ الْأَخْيَارُ، أَلَا إِنَّ مِنْ

ليس الخلائق كلُّهم أكفأء لا يستوي الجهال
والعلماء

لا يستوي نبع ترقق مائه يروي الأنام وصخرة
صماء

دوما يموت الجاهلون بجهلهم والعالمون بعلمهم
أحياء

فالعالمون العاملون بعلمهم باقون ما بقيت هناك
سماء

لله طوعاً أو قهراً أبدانهم ولنشر دين الله هم
أمناء

فهو المصايح التي نبصر بها إن داهمتنا ليلة
ظلماء

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

عَبْرٌ مِنَ التَّارِيخِ (عَزَمَ عَلَى تَحْرِيرِ الْقُدْسِ ثُمَّ

مَاتَ فِيرَجِي لَهُ أَجْرٌ مَا نَوَى!)

كتبه/ رجب صابر

فتأمل كيف كان عزم هذا الملك على فتح بيت المقدس؟! وانظر إلى حسن ظنه وتفاؤله بالنصر، وعدم يأسه أو قنوطه.

وتنبّه إلى أنه مع ذلك كله لم يعيش ليذكر لحظة الانتصار، لكنه مهّد الطريق لمن بعده؛ فالمهم أن يؤدي كل واحد منا ما عليه، وليس عليه حصول النتائج.

واستشعر فضل الله على عباده بأن يكتب لهم أجر ما نوه من الخير وما عزموا عليه، وإن لم يفعلوه أو يدركوه؛ فإننا نرجو له أن يكون قد كتّب الله له أجر تحرير بيت المقدس.

وكم نحن بحاجة في هذه الأيام إلى بذل العمل بما نستطيع، مع حسن ظن وصدق عزم، وصدق الله في قوله: **(فَأُولَى لَهُمْ . طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ)** (محمد: 20-21).

وكم في التاريخ من عبّر؛ فاعتبروا يا أولي الأبصار.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد نقلت لنا كتب التاريخ بذل المجاهدين وصدق الصادقين في نصرة هذا الدين.

وممن له ذكر حسن فيما يتعلق بشأن "القدس"، الملك "نور الدين محمود زنكي"؛ فقد "عزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية" (المنتظم لابن الجوزي 18 / 209).

وقد ذكر ابن الأثير الجزري: "أن نور الدين قد شرع بتجهيز المسير إلى مصر لأخذها من صلاح الدين، فإنه رأى منه فتوراً في غزو الفرنج من ناحيته، فأرسل إلى الموصل، وديار الجزيرة، وديار بكر، يطلب العساكر ليرتكها في الشام تمنعه من الفرنج ليسير هو بعساكره إلى مصر، وكان نور الدين لا يرى إلا الجد في غزوهم بجهد وطاقته، فلما رأى إخلال صلاح الدين بالغزو، وعلم غرضه؛ تجهز للمسير إليه، فأتاه أمر الله الذي لا يُرد" (التاريخ الباهر، ص 161).

وذكره نحوه سبط ابن الجوزي: "وما كان يرى نور الدين إلا خلاص القدس منهم، واستنصالحهم من السواحل، فمضى إلى دمشق، وأقام يتجهّز؛ فأدركه أجله وهو على هذه النية" (مرآة الزمان، 21 / 218).

وقال أبو شامة: "ولو علم نور الدين ماذا نذر الله -تعالى- للإسلام من الفتوح الجليلة على يدي صلاح الدين من بعده؛ لقرّت عينه، فإنه بنى على ما أسسه نور الدين من جهاد المشركين، وقام بذلك على أكمل الوجوه وأتمها -رحمهما الله تعالى" (كتاب الروضتين 2 / 310-311).

ومما يدل على صدق عزم نور الدين -رحمه الله-: "أمره بإعداد منبر يكون في المسجد الأقصى، وقد أحضر هذا المنبر من حلب بعد فتح القدس في عهد صلاح الدين، وتحقق مراد نور الدين" (انظر مختصر سنا البرق الشامي، للبنداري، ص 314-315).

حرب الاستنزاف (حرب الألف يوم!)

كتبه/ علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فحرب الاستنزاف هي حرب (الألف يوم) التي تلت هزيمة يونيو ١٩٦٧م، وقد عملت مصر في الفترة من ١٩٦٧م إلى عام ١٩٧٣م في اتجاهين متكاملين:

الأول: تكثيف الجهود الدبلوماسية على الصعيد الدولي والعربي بهدف:

١- إيجاد الرأي العام الدولي المؤيد أو المتعاطف مع حق العرب في تحرير أراضيهم المغتصبة.

٢- التأكيد على إيجاد حل عادل للمشكلة الفلسطينية، والمحافظة على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين، وحقه في تقرير مصيره.

٣- تنقية الأجواء العربية من عدم الثقة، وتصفية الخلافات وتوحيد الصف.

الثاني: إعداد الدولة للحرب من خلال:

١- دعم القوات المسلحة بكل ما تحتاجه من أسلحة حديثة وقوى بشرية وأموال لإعادة الثقة في الجيش المصري، والتصدي لأي محاولات إسرائيلية للعريضة في المنطقة.

٢- إصلاح الجبهة الداخلية بالقضاء على مراكز القوى، وإقرار دستور دائم للبلاد في عام ١٩٧١م.

٣- التنسيق المشترك عسكرياً مع سوريا.

مصر من الصمود إلى التحدي:

بعد انتهاء حرب يونيو وبعد اعتقال المشير عبد الحكيم عامر ثم انتحاره -طبقاً لما أذيع رسمياً وقتها- تقلد الفريق (محمد فوزي) القيادة، لتبدأ فترة حرب الاستنزاف، والتي مرت بثلاث مراحل:

١- **مرحلة الصمود:** والتي تم فيها إعادة بناء الجيش المصري، ووضع هيكله الدفاعي، وتوفيق الأوضاع الدفاعية عن الضفة الغربية لقناة السويس، واستمرت هذه المرحلة من يونيو ١٩٦٧م إلى أغسطس ١٩٦٨م، وشهدت هذه المرحلة العديد من المعارك التي أثبت فيها المقاتل المصري قوته وكفاءته، بعد أن شكك الكثيرون فيها بعد الهزيمة المريرة في يونيو ١٩٦٧م. ومنها: معركة (رأس العش) في أول يوليو ١٩٦٧م، وإغراق المدمرة الإسرائيلية (إيلات) في ٢١ أكتوبر ١٩٦٧م.

٢- **مرحلة المواجهة (أو الدفاع النشط):** والتي تم فيها تنشيط الجبهة بالاشتباكات المدفعية مع القوات الإسرائيلية في الخطوط الأمامية على الضفة الشرقية للقناة؛ لتقييد تحركات القوات الإسرائيلية على الضفة الشرقية، واستمرت هذه المرحلة من سبتمبر ١٩٦٨م إلى فبراير ١٩٦٩م.

٣- **مرحلة التحدي (مرحلة الاستنزاف):** والتي تكرر فيها كثيراً عبور أفراد أو مجموعات من القوات المصرية للقناة وإغارتهم على القوات الإسرائيلية في عمق سيناء؛ لتكبيد إسرائيل خسائر في الأفراد والمعدات تدرك معها إسرائيل أن احتلالها لسيناء وبقائها فيها سيكلفها خسائر وتضحيات لا بد وأن تدفعها وتحملها، إلى جانب رفع الروح المعنوية للجيش المصري وإعداده معنوياً لمعركة التحرير.

وقد تصاعد عبور القوات المصرية والإغارة على أهداف إسرائيلية محددة داخل سيناء المحتلة وتطورت، وتدرجت هذه العمليات حتى بلغت عبور كتيبة إلى الضفة الشرقية في إحدى هذه العمليات، وقد استمرت هذه المرحلة من مارس ١٩٦٩م إلى أغسطس ١٩٧٠م.

تنبيه: (يقصر البعض حرب الاستنزاف على المرحلتين الثانية والثالثة فقط).

وقد جاء توقف حرب الاستنزاف بعد موافقة جمال عبد الناصر على (مبادرة روجرز) الأمريكية للسلام وتهدئة الأوضاع على جبهات القتال، وهي الفترة التي أتمت فيها القوات المسلحة المصرية بناء حائط صواريخ الدفاع الجوي لتمنع الطائرات الإسرائيلية من مهاجمة الضفة الغربية للقناة أو القيام بضرب

عمق الأراضي المصرية، ومع تساقط الطائرات الإسرائيلية تبعاً توقفت بالفعل هجماتها على منطقة القناة بعدها.

ويؤكد الخبراء العسكريون على أن حرب الاستنزاف هي التي مهدت الطريق لنصر أكتوبر بما شهدته من عمل متواصل وجهد مثمر في إعادة بناء القوات المسلحة على أسس علمية، وبناء حائط الصواريخ، وقد شهدت هذه الفترة العديد من المعارك والاشتباكات الشهيرة، ومنها:

معركة (رأس العش):

في ١٠ يونيو ١٩٦٧م -أي بعد الهزيمة مباشرة- تم تكليف قوة من الصاعقة بإيقاف أي تقدم للعدو في اتجاه "بور فؤاد"، ومنع وصول القوات الإسرائيلية إليها أو احتلالها، وذلك بالتصدي لهم بالقوة في منطقة رأس العش، على بعد ١٦ كم جنوب بور فؤاد؛ إذ إن الاستيلاء على "بور فؤاد" يعني استيلاء إسرائيل الكامل على كل الشاطئ الشرقي للقناة بعد أن وصلت القوات الإسرائيلية إلى شرق مدينة السويس في جنوب القناة؛ مما يمكنها بعد ذلك من عبور القناة والاستيلاء على مدينة "بور سعيد"، وبالفعل تحركت القوات الإسرائيلية في اتجاه بور فؤاد، ووصلت إلى رأس العش في آخر ساعات نهار يوم ٣٠ يونيو، فوجدت قوة مصرية اتخذت مواقعها الدفاعية في انتظارهم.

كانت القوة المصرية مكونة من ملازم حديث التخرج من الكلية الحربية، يعاونه ملازم آخر يقود مجموعتي مدفعين مضادين للدبابات؛ كل مجموعة مكونة من ١٠ جنود، ومعهما رقيب يقود ٢٠ مقاتلاً من رجال الصاعقة مسلحين برشاشات شخصية خفيفة، وعدد من صواريخ (آر. بي . جي)، تسلموها قبل المعركة بيومين فقط، ولم يجربوها إلا مرة واحدة! وهي الصواريخ المضادة للدبابات التي كانت أهم مفاجآت المعارك في سيناء بعد ذلك خاصة في حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

اتخذت القوات الإسرائيلية تشكيل قتال على بعد ١٠٠ متر في مواجهة الموقع المصري، وبعد فترة من الصمت جاءت مروحية إسرائيلية لاستطلاع الموقع المصري، أعقبها قدام طانرتي ميراج إسرائيلييتين من الشرق تجاه الموقع في علو منخفض

وبسرعة عالية ثم عادا تجاه الشرق، فلم يأبه رجال القوة المصرية بذلك، وتمسكوا بموقعهم، رافضين الهرب أو الاستسلام، رغم نداءات الإسرائيليين لهم باللغة العربية عبر ميكروفون بالاستسلام، وقيل غروب الشمس ودخول الليل تعجل الإسرائيليون الهجوم، وبدأت الاشتباكات، ومع اقتراب أول دبابة إسرائيلية لرمى النيران المؤثر تم تدميرها بصاروخ (آر. بي . جي)، وتعالى تكبير رجال الصاعقة فرحاً، ليحتم القتال بين الطرفين حتى حلول الظلام في ليلة في الصحراء بلا قمر.

وبدأ هروب الجنود الإسرائيليين جنوباً في اتجاه مدينة القنطرة، فتقدم بعض رجال القوة المصرية وألقوا بقتال يدوية على المدرعات الإسرائيلية، وقد قامت المدفعية الساحلية في بورسعيد بمعاونة القوة المصرية بضرب القوات الإسرائيلية في المنطقة، وساندت القوة أيضاً بمدافعها مدمرة مصرية كانت متمركزة في ميناء بورسعيد.

ولجأ الإسرائيليون ليلاً إلى استخدام القنابل الفسفورية لإضاعة موقع القوة المصرية وكشفه، فقامت القوة بردم وتقليب كل ما أصابه الفسفور في الرمال بما فيها ملابسهم المصابة بالفسفور، وفشلت المحاولة الإسرائيلية.

وبعد ست ساعات من القتال المتصل -في حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل- توقفت النيران الإسرائيلية، فكانت هذه المعركة بحق -كما وصفها موسى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي وقتها في مؤتمر صحفي بعدها- هي بداية الحرب الفعلية.

وقد استشهد من المصريين في هذه المعركة الخالدة ١٢ شهيداً، في مقدمتهم: قائد مجموعتي المدفعين المضادين للدبابات ملازم أول -بعد ترفيقته بعد الاستشهاد- محمد الجزار، واعترفت إسرائيل بمقتل خمسة من جنودها وجرح ٣٠ آخرين، وبقت أمام الموقع ثلاث دبابات وثلاث عربات نصف مجنزرة محترقة، وقد تلقى قائد المجموعة المصرية رسالة عبر اللاسلكي من قائد كتيبته وهو ما زال في قلب الموقع عقب انتهاء المعركة بأن الرئيس جمال عبد الناصر أمر بترقية كل المقاتلين الذين شاركوا في معركة رأس العش تقديراً لصمودهم طوال وقت المعركة.

إغراق المدمرة الإسرائيلية (إيلات):

المدمرة (إيلات) إحدى مدمرتين بريطانيتين تم إنشاؤهما عام ١٩٤٤م في نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد قامت بريطانيا ببيعهما لإسرائيل بعد عام ١٩٤٨م، فأطلق على المدمرة الأولى اسم (إيلات)، وهو اسم ميناء إسرائيل على خليج العقبة، وأطلق على المدمرة الثانية اسم (يافو).

حمولة المدمرة (إيلات) حوالي ٢٥٠٠ طن، طولها ٣٦٢ قدمًا، وعرضها ٣٥ قدمًا، عليها ٥٠ مدفعًا بأعيرة مختلفة، منها أنابيب طوربيد، ومدافع قذائف أعماق. سرعتها ٣١ عقدة، وعليها ٩ قوارب نجاة. يتكون طاقمها من ٢٥٠ ضابطًا وبحارًا. وقد كانت المدمرة تحمل عند غرقها بالإضافة إلى طاقمها طلبية السنة النهائية للكلية البحرية الإسرائيلية، والذين كانوا في رحلة تدريب بحري كانت الأولى لهم والأخيرة.

قامت المدمرة إيلات ومعها أربعة لنشات حراسة في مساء ليلة ٢٠-٢١ أكتوبر بعمل مسارات دائرية على بعد ١٥ ميلًا بحريًا شمال شرق مدينة (بورسعيد)، وكانت تتوغل خلال هذه المسارات لمسافة ١١ ميلًا بحريًا من بورسعيد بما يعني دخولها المياه الإقليمية لمصر؛ إذ أن مسافة المياه الإقليمية لأي دولة ١٢ ميلًا بحريًا، ثم تعود للمياه الدولية من جديد في حركات استنزافية؛ إذ تعلم أن رادارات القاعدة البحرية في بورسعيد ورادارات السواحل ترصدها، وربما كانت تجس النبض تمهيدًا للقيام بعمل ما ضد بورسعيد، وعلى الفور تم استنفار القوات المصرية ورفع درجة استعدادها العسكري.

وقد أطلت القيادة العسكرية المصرية صبرها على استنزافات المدمرة إيلات خشية الدخول في اشتباكات بحرية كبيرة؛ إذ كانت هناك أنباء عن نقل معدات عسكرية إسرائيلية في أقصى شمال غرب سيناء (في شرق بور فؤاد)، ومصر كانت ما زالت تعيد ترتيب أوضاعها على الجبهة في القناة بعد هزيمة يونيو، ثم جاءت الأوامر في السادسة من صباح ٢١ أكتوبر برفع درجة الاستعداد لسرب الصواريخ المتمركز في قاعدة بورسعيد البحرية، والمكون من اللنشين: اللنش رقم (٥٠٤) - وهو اللنش القائد- والنش رقم (٥٠١).

ومع توالي البلاغات التي تحدد الهدف البحري على مسافة ١١ ميلًا بحريًا فقط من فنار بورسعيد، أي داخل المياه الإقليمية

المصرية جاء الأمر النهائي إلى قاعدة بورسعيد البحرية من القيادات العليا في الساعة الواحدة إلا خمس دقائق ظهرًا بالتعامل بلنشي الصواريخ مع الهدف المعادي في حالة دخوله المياه الإقليمية، على أن يكون الاشتباك معه باللنش الأول فقط، ويكون اللنش الثاني جاهزًا عند الطلب، مع إعطاء التعليمات للمدفعية الساحلية بالاستعداد للاشتباك.

وجاء استخدام لنش الصواريخ مفاجأة غير متوقعة لم تعرف من قبل في مثل هذه الاشتباكات؛ فزورق الصواريخ المصري (اللنش) من نوع روسي يسمى (كومار) أنتج عام ١٩٥٨م، وبيع لمصر عام ١٩٦٢م، طوله ٢٥ مترًا، ووزنه ٨٠ طنًا، مصنوع من الخشب، وله درع واق عبارة عن غرفة من الصلب يحتمي به طاقم الزورق، وعلى الزورق صاروخان، طول كل منهما ٢٠ قدمًا، ووزنه طنًا، منهما ٥٠٠ كجم عبوة متفجرة، ومداه المؤثر ٢٥ ميلًا بحريًا، وسرعته ٣١٢ م / الثانية، أي يقطع مسافة ١١ ميلًا بحريًا في دقيقة واحدة تقريبًا، وارتفاع طيرانه فوق سطح الماء من ١٠٠-٣٠٠ م، ويطلق من سطح اللنش ليصيب أي هدف على سطح الماء، فهو صاروخ (سطح - سطح).

وكان على كل لنش من اللنشين مجموعة من الرعيل الأول من ضباط لنشات الصواريخ من ضباط البحرية المصرية مع عدد من ضباط الصف والجنود كبحارة ومسئولي رادار وتجهيز الصاروخ، وتخصصات أخرى، وكان قائد كل لنش منهما قد درس في (لينينجراد) بروسيا لمدة عام (١٩٦٤-١٩٦٥م) فرقة قادة تكتيك، وتم اختيارهما لقيادة اللنشين بعد العودة، وبينما كانت الإشارات اللاسلكية المفتوحة القابلة للتقاط من العدو تأتي من قيادة القوات البحرية في الإسكندرية إلى قيادة القاعدة البحرية في بورسعيد بعدم الاشتباك مع الهدف البحري مع استمرار المراقبة والاستعداد، كانت التعليمات واضحة عبر تحويلة تليفونية سرية خاصة بالتعامل الفوري مع الهدف إذا دخل المياه الإقليمية وإغراقه بعد التأكد من جنسيته، بعد مجيء إشارة في الساعة الرابعة وخمسين دقيقة عصرًا بوجود هدف العدو في المياه الإقليمية.

بدأت وقائع المعركة في الساعة الخامسة وخمس دقائق، والشمس ما زالت في الأفق؛ ولنلا يكشف العدو اللنشين

فيتعرضا للقصف بمدفعية مدمرة العدو أو طيرانه، خرج اللنشان من ممر الميناء الرئيسي للملاحة بسرعة بطيئة وبفاصل صغير جدًا بينهما -في مناورة بحرية- كي يظهر اللنشين على رادار العدو كـ(بلنصين) خرجا للصيد، وتم إيقاف رادار القاعدة البحرية في بورسعيد حتى لا يؤثر على رادارات اللنشين، على ألا يستخدم لاسلكي اللنشين إلا للاستماع فقط.

وفي الساعة الخامسة وخمس وعشرين دقيقة -أي قبل أذان المغرب بدقيقتين- وصل اللنشان إلى منطقة الإطلاق، واتخذ شكل وخط سير الإطلاق بعد رفع سرعة اللنشين لترتفع المقدمة لتأخذ زاوية الإطلاق، وتم تجهيز الصواريخ ودخول الأطقم غرفة الدرع الواقية تفاديًا للحرارة الشديدة والأبخرة الضارة التي تغطي سطح اللنش عند إطلاق الصاروخ.

وفي الخامسة وثلاثين دقيقة أطلق الصاروخ الأول من لنش القيادة (٥٠٤)، وبعده بدقيقتين أطلق الصاروخ الثاني، فأصابا الهدف، حيث أصاب الصاروخ الأول هوائيات اللاسلكي وأجهزة الاتصال وحطمها، ودمر الصاروخ الثاني غرفة ماكينات المدمرة، فاشتعلت على سطحها النيران، فأصبحت غير قادرة على الحركة، ومالت على الماء، ولكنها ظلت طافية، وتقرر عودة اللنشين للميناء بعد إبلاغ القاعدة بما حدث، ودون حاجة لإطلاق صواريخ من اللنش الثاني.

وعند تشغيل رادار القاعدة بعد ساعة من عودة اللنشين تم رصد هدف بنفس المنطقة لم ترصده رادارات اللنشين بسبب حاجز الأمواج في ميناء بورسعيد الذي حجب الرؤية؛ فتقرر وبدون انتظار خروج اللنش الثاني (٥٠١) بمفرده لمهاجمة الهدف من جديد؛ فاتبع اللنش نفس المسار السابق متخفيًا بحاجز أمواج الميناء حتى خرج للبحر، وأطلق صاروخين: الأول في الساعة السابعة وتسع وعشرين دقيقة، والثاني بعده بثلاث دقائق، فانفجر الأول في منتصف المدمرة فانفجر مخزن الذخيرة الرئيسي، فاشتطرت المدمرة إلى نصفين وبدأت في الغرق في الماء، وأصاب الثاني جانب المدمرة إصابة مباشرة وهي تغوص، وانفجر وهو وسط طاقمها، فأحدث خسائر كبيرة، وفي الساعة الثامنة إلا عشر دقائق اختفت المدمرة تمامًا تحت الماء.

وقد قتل في المدمرة ١٣٩ ضابطًا وبحارًا إسرائيليًا، وقامت الزوارق والطائرات الإسرائيلية بعد ذلك بانتشال القتلى والغرقى والمصابين بعد أن طلبت من مصر عبر قوات الطوارئ الدولية عدم التعرض لها أثناء عملية الانتشال والإنقاذ.

قصف بالوطة ورمانة في شمال سيناء:

وهي العملية التي تمت في مساء يوم السبت ٨ نوفمبر ١٩٦٩م، حيث قصفت المدمرة المصرية (دمياط) منطقة تشوين أسلحة وذخيرة للعدو في منطقة (رمانة) في شمال غرب سيناء وبعمق ٤٠ كم تقريبًا، وقصفت المدمرة المصرية (الناصر) بطارية صواريخ (هوك) للعدو في منطقة (بالوطة) في شمال غرب سيناء وبعمق ٥٠ كم.

وقد حققت المدمرتان أهدافهما من العملية، وعادتتا سليمتان، رغم مطاردة الطائرات الإسرائيلية لهما في رحلة العودة، بل استطاعت المدمرة (الناصر) خلال اشتباكها مع طائرات العدو إسقاط طائرة، وإصابة أخرى.

عملية من عمليات عبور للقناة:

هذه العملية قامت بها قوة من قوات الصاعقة المتمركزة بين منطقتي (التينة) و(الكاب) في شمال قناة السويس أمام مدينة بورسعيد، بعد أن قررت القيادات العليا البدء في القيام بعمليات نشطة على الجبهة؛ بدأ الاستعداد للعملية بالاستطلاع المكثف والمراقبة لمنطقة العدو في المواجهة لمدة شهر ونصف شهر للتعرف على كل صغيرة وكبيرة عن تحركات العدو ودورياته، وتم التخطيط لتدمير كمين إسرائيلي في عمق ٥ كم في شرق القناة، وفي الليل عبرت مجموعة من ٣٠ جندي صاعقة يقودهم ٣ ضباط، حيث هاجموا عند فجر يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٩م قوة كمين الإسرائيلي عند قدمها المعتاد للمنطقة فجرًا؛ فدمروا عربتين نصف مجنزرتين إسرائيليتين ودبابة، وأفلتت دبابتان، وسرعان ما حاصر الإسرائيليون القوة المصرية في طريق العودة للشاطئ الغربي.

ورغم أوامر الانسحاب الفوري، فقد قرر ثلاثة من الضباط ومعهم رقيب من قوة المجموعة البقاء للاشتباك مع القوات

الإسرائيلية؛ لإتاحة فرصة الانسحاب الآمن لباقي المجموعة، فعادت القوة بسلام بعد استشهاد ضابطين من الثلاثة، واستشهد الرقيب الذي كان معهم، وعاد الضابط الرابع سالمًا، وقد ساهمت المدفعية المصرية في حماية القوة بعد تنفيذها للعمليات بإطلاق ستارة كثيفة من النيران على منطقة العدو لتحميمهم، ولتمتع اشتباك العدو معهم.

افتحام موقع نقطة "لسان بور توفيق":

وهي العملية التي قامت فيها في ٩ يوليو ١٩٦٩م أول كتيبة كاملة من الصاعقة المصرية بعبور قناة السويس في ضوء النهار، قبل أذان المغرب بربع ساعة، وهاجمت النقطة الحصينة للعدو في لسان بور توفيق، والتي كانت تتخذ نقطة للمراقبة، وتصحيح نيران مدفعية العدو، ونقطة ملاحظة لقواته الجوية، حيث عجز العدو أمام المفاجأة عن المقاومة، وسقط منهم ٤٠ قتيلًا، وأسر اثنان بعد افتحام دشمتي الموقع، وتم تدمير ثلاث دبابات كانت متمركزة في الموقع، وثلاث دبابات أخرى حاولت تدعيم الموقع من خارجه، وتم رفع علم مصر على قمة الموقع وحراسته بعد ذلك بالقناصة من شاطئ بور توفيق في الغرب، حتى اضطر العدو إلى القيام بعملية خاصة بالمدفعية والطيران لإزالة العلم من الموقع.

ثلاث عمليات في ميناء إيلات:

نجحت مجموعات الضفادع البشرية المصرية في تنفيذ ثلاث عمليات تفجير من خلال خمسة اقتحامات ليلية لميناء إيلات الإسرائيلي على خليج العقبة في الفترة من نوفمبر ١٩٦٩م إلى مايو ١٩٧٠م (حوالي ستة أشهر). حيث كانت هناك عملية استطلاع للميناء في ليلة ٨ - ٩ نوفمبر ١٩٦٩م، ثم عملية تفجير في ليلة السبت ١٥ - ١٦ نوفمبر ١٩٦٩م تم فيها زرع ألغام موقوتة في جسمي السفينتين: (هايدروما) و(داليا)، والتي انفجرت بعد ساعتين من زرعها.

وفي ليلة ٥ - ٦ فبراير ١٩٧٠م قامت مجموعة من الضفادع البشرية المصرية بزرع ألغام موقوتة في جسمي السفينتين: بيت يام (سفينة البحر) وبيت شيفع (بيت الأسد) بميناء إيلات؛ فتسبب انفجار هذه الألغام بعد ساعتين في غرق السفينة الأولى

وعطب الثانية، وإعاقة الملاحة في الميناء لمدة ستة أشهر، تم فيها تقطيع السفينة الغارقة ورفعها من المجرى الملاحي.

وفي يوم ١٥ مايو ١٩٧٠م قامت مجموعة من الضفادع البشرية بزرع لغمين موقتين أسفل رصيف ميناء إيلات، فتسبب انفجار الأول في عطب بجسم سفينة، وتسبب انفجار الثاني بعده بساعتين في مقتل عدد كبير من الضفادع البشرية الإسرائيلية التي تواجدت في المنطقة بعد الانفجار الأول.

وقد شهدت فترة حرب الاستنزاف عشرات العمليات العسكرية برًا وجوًا وبحرًا، وعبور متكرر لسيناء، ومهاجمة لمواقع العدو وتحصيناته فيها، ورفع العلم المصري على بعضها وحمايته بالمدفعية، ومهاجمة عمق العدو في مواقعه العسكرية البعيدة في سيناء، ومهاجمة مطارات العدو وموانئه، وفوق ذلك أسر العديد من الضباط والجنود الإسرائيليين والعودة بهم إلى غرب القناة أحياء؛ للاستفادة مما معهم من معلومات عسكرية، ومواجهات جوية شرسة رفعت من كفاءة الطيارين المصريين، فكانت تدريبًا عمليًا للقوات المصرية مع العدو فوق التدريبات التقليدية الأخرى.

هذا إلى جانب إنشاء (منظمة سيناء العربية)، وتجنيد العديد من العناصر الوطنية من البدو وأهالي سيناء فيها؛ الذين ساهموا بطرق مباشرة أو غير مباشرة في العديد من العمليات ضد القوات الإسرائيلية في عمق سيناء، وخلف خطوط العدو الأمامية؛ مما مهد في آخر المطاف لانتصار حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وكبدت العدو الإسرائيلي خسائر فادحة، وأوقعت الفزع الدائم في قلوب الجنود الإسرائيليين في سيناء، وأقلقت مضاجع المسنولين وسكان إسرائيل، حتى إن الإسرائيليين داخل إسرائيل رقصوا فرحًا بقبول مصر لمبادرة روجرز الأمريكية لوقف إطلاق النار، ووقف حرب الاستنزاف، وهو ما قبله عبد الناصر ليتمكن الجيش المصري من بناء حائط الصواريخ على جبهة القناة.

موقع أنا السلفي

www.ansalafy.com

(إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ)

كتبه/ محمود عبد الحفيظ البرتاوي

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (الأنبياء:90-89).

وكان نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- أكثر وأعظم الخلق رغبة إلى الله وفيما عنده -سبحانه، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه-: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَلَسَ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ: (عَبْدُ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَيَبِينَ مَا عِنْدَهُ، فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ) فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى! فَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِأَبَانِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ... " (متفق عليه).

وكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم-: (اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْبَبْتَنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّيْتَنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي.. وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ.. وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ..) (رواه النسائي، وصححه الألباني).

وكان يقول إذا أخذ مضجعه: (اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ...) (متفق عليه).

فقد أفلح من كانت رغبته إلى الله وحده، وخاب وخسر من تعلق قلبه بغير الله، ورغب فيما سواه!

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن الرغبة إلى الله -عز وجل- وإرادة وجهه من أعمال القلوب العظيمة التي لها المكانة الجليلة في دين الله -تعالى-، وهي أصل سعادة العبد، وفلاحه في الدنيا والآخرة، وبذلك أرسلت الرسل وأنزلت الكتب.

ولا تفر عين عبيد حتى يكون الله -تعالى- وحده مطلوبه ومرغوبه، كما قال -تعالى- لنبيه -صلى الله عليه وسلم-: (فَأِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ . وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) (الشرح:7-8).

والرغبة إلى الله: هي أن يجعل العبد نيته وتوجهه ورغبته وحاجته إلى الله وحده دون من سواه من خلقه.

وقد نعى الله -سبحانه- على المنافقين الذين لا رغبة لهم إلى الله -تعالى- وفيما عنده، فقال: (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) (التوبة:59).

وجواب (لَوْ) في قوله: (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...) (محدوف، تقديره: "لكان خيرا لهم أن يرضوا بإيتاء الله وإيتاء الرسول، ويرغبوا إلى الله -تعالى-").

وقد مدح الله -تعالى- صفوة خلقه من أنبيائه ورسله، والصالحين من عباده بأنهم يرغبون إليه، فقال -سبحانه-: (وَرَكِرًا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ .

بطاقات دعوية



التفريغات

شروط صحة الطواف وسننه

سننه

- (١) استلام الركن اليماني بيده اليماني (ولا يقبل ولا يشير ، إن لم يستطع)
- (٢) استلام الحجر الأسود وتقبيله
- (٣ - ٤) الاضطباع، والرَّمْل والمشي في مواضعها
- (٥ - ٧) الدعاء والذكر والدنو من البيت
- (٨) الركعتان بعده ، والأفضل خلف المَقَام

شروط صحته

- (١ - ٣) النية والإسلام والعقل
- (٤) دخول وقته (في الإفاضة)
- (٥) ستر العورة
- (٦) اجتناب النجاسة
- (٧) الطهارة من الحدث (القول الثاني: الوضوء مستحب)
- (٨) تكميل السبع
- (٩) جعل البيت عن يساره (فلو عكس لم يصح)
- (١٠) المشي مع القدرة (الرواية الثانية: يصح راكبًا بلا عذر)
- (١١) الموالة ، ويستأنف لحدث أو لقطع طويل

شروط صحة السعي وسننه

مسائل

- (١) يسن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (من غير شد رحال، حال وجوده في المسجد، والأحاديث في فضله ضعيفة، وليست الزيارة من تمام الحج، ولا من مناسكه)
- (٢) تستحب الصلاة بمسجده صلى الله عليه وسلم وهي بألف صلاة

سننه

- (١) الطهارة
- (٢) ستر العورة
- (٣) الموالاة بينه وبين الطواف
- (٤) الشرب من ماء زمزم لِمَا أَحَب ويرش على بدنه وثوبه

شروط الصحة

- (١-٣) النية والإسلام والعقل
- (٤) الموالاة
- (٥) المشي مع القدرة (الرواية الثانية: يصح راكبًا بلا عذر)
- (٦) كونه بعد طواف ولو مسنونًا كطواف القدوم
- (٧) تكميل السبع
- (٨) استيعاب ما بين الصفا والمرورة وإن بدأ بالمرورة لم يُعْتَدَ بهذا الشوط

فتاویٰ د/ یاسر برہامی

حكم تفسير الكون والحياة وفق النظريات العلمية

حكم أخذ عمولة على بيع التورق

السؤال:

ما حكم أخذ عمولة على بيع التورق؟ حيث أعمل مندوبًا لشركة فنقوم بشراء سلع بالتقسيط لها ثم تباع الشركة السلعة بعد ذلك كاش بأقل من قيمتها كنشاطٍ من أحد انشطتها، وأخذ عمولة على ذلك، فما الحكم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فأرى أن التورق معاملة محرمة رغم الخلاف الذي فيها؛ لما فيها من الحيلة على قرض ربوي، فلا تصح العمولة عليها.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

السؤال:

ماذا تعرف عن النظريات العلمية التي تفسر نشأة الكون والحياة وتطورها؟ وهل الدين هو الطريقة الأفضل لتفسير العالم أم العلم هو الأفضل؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالدين لا يمكن أن يخالفه العلم، ولكن المشكلة اختلاط النظريات بالحقائق عند أنصاف المتعلمين، فيظنون الافتراضات الاحتمالية في العلم حقائق تعارض بها النصوص القطعية! وهذا هو الضلال البين؛ فالدين من عند الله، والحقائق العلمية من خلقه؛ فكيف يمكن أن يتعارضا؟! هذا مستحيل.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حكم الاتجار في طيور الزينة

حول قوله -تعالى-: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)

السؤال:

ما حكم الاتجار في طيور الزينة؟

السؤال:

الجواب:

لم أفهم معنى قوله -تعالى-: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (ق:37)، رغم أنني سمعتُ شرح كتاب "الفوائد" لابن القيم -رحمه الله- لحضرتك، وراجعت تفسير سورة (ق) لحضرتك أيضًا في هذه الآيات، ولم يتضح لي المعنى المقصود! وسؤالي: ما الذي أفاده (أَوْ) في هذه الآية الكريمة: هل أفاد التقسيم أم ماذا؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

نعم، المقصود بـ: (أَوْ) التقسيم، فَمَنْ (كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أي قلب حي بالإيمان والنور.

والنوع الثاني من الناس الذي ينتفع بالتذكرة -وهو أقل منزلة من الأول- مَنْ يُلْقَى سَمْعَهُ فَيَتَدَبَّرُ وَيَتَفَهَّمُ، كأنه حاضر شاهد لأمر الغيب التي ذكرها الله عن اليوم الآخر، والجنة والنار، وكذا ما مضى من أخبار الأنبياء من أممهم.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حول تفسير الطبري وتفسير ابن كثير

السؤال:

١- لماذا يوصي الشيخ ياسر -حفظه الله- بمذاكرة تفسير الطبري وتفسير ابن كثير معاً؟ وهل يمكن القول بأن تفسير الطبري قد استوعب جميع أقوال العلماء المذكورة في تفسير الآية، بمعنى أن من أتقن تفسير الطبري سيعلم كل الأقوال الواردة في الآيات القرآنية؟

٢- ما منهج الشيخ ياسر في تفسير الطبري؟ ومن أي سورة بدأ الشيخ ياسر حتى نتابع الدروس على الإنترنت؟ وهل ينوي الشيخ ياسر إكمال تفسير السور التي لم يشرحها من تفسير الطبري أم ينوي الاكتفاء بما تم شرحه من تفسير ابن كثير؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فتفسير الطبري أبو التفاسير؛ فهو شيخ المفسرين، وكل من أتى بعده فهم عيال عليه، وهو تفسير مسند من كلام السلف، ولخصه ابن كثير بحذف الأسانيد والتكرار، وزاد عليه ذكر الآيات والأحاديث المذكورة في الآية أو ما تضمنته فصار أفضل تفسير سلفي، إضافة إلى أن الطبري له ترجيح في معظم الآيات ولا يخرج إطلاقاً عن كلام السلف؛ فهذه فائدة له على ابن كثير.

٢- الطبري وابن كثير معاً من آخر عشرة أجزاء من القرآن مسجلة؛ إلا بعض السور فمن تفسير ابن كثير فقط، وننوي إكمالهما -إن شاء الله-، ونحن نندارس ذلك في موضعين: موضع من أول المصحف إلى سورة إبراهيم، وموضع من سورة الناس إلى سورة القصص من آخر المصحف.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

شبهات حول قوله -تعالى-: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)، وجوابها

السؤال:

١- كيف نفهم قوله -تعالى-: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) (الأنفال:24)؟ وهل يجوز أن يكون العبد مريدًا للخير ساعيًا له ثم الله -تعالى- يحول قلبه ويجعله مريدًا للشر ويضله؟ وما الجمع بين هذا وبين رحمة الله التي وسعت كل شيء؟

٢- وكذا العاصي الذي لا يسعى للهداية: هل يجوز أن يحول الله قلبه للإيمان وهو لا يطلبه؟

٣- أم أن قوله -تعالى-: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) هو فقط من باب التهديد للمؤمنين ألا يتكاسلوا عن أمر الله وإلا حول الله قلوبهم؟

٤- في قوله -تعالى-: (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الأنعام:110)، فلماذا من أول مرة؟ ألا يتعارض هذا مع رحمة الله؟

٥- ثم ليس الواقع يخالف ذلك؛ لأنه لا يضل الإنسان من أول مرة، بل يفعل ذنوبًا كثيرة ثم قد يتوب، فما الجمع بين ذلك وبين الآية الكريمة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فربما يكون في القلب مرض بسبب الإعراض عن أمر الله سبق من العبد، فيعاقب عليه بأن يُصرف قلبه عن إرادة الخير،

كما كان الكبر في قلب إبليس فعاقبه الله عليه بصرفه عن التوبة التي ألهمها آدم -عليه السلام-، وهذا كله من عدله -تعالى-، أما الرحمة والفضل فهي كما قال الله -سبحانه-: (فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) (الأعراف:156).

٢- تحول العاصي للإيمان والطاعة منة وفضل محض من الله -سبحانه-، وهو يضعه في موضعه، والله أعلم بالشاكرين، والله أعلم بالظالمين.

٣- أما أن الآية للتخويف حتى لا يتكاسل المؤمنون عن أمر الله، فهي كذلك، لكن لماذا ذكرت كلمة فقط، وكأنك جعلت هذا الأمر منافياً لما سبق ذكره، فاحذف كلمة فقط فيستقيم الكلام كله.

٤- لما أعرضوا أول ما ظهر لهم الحق وتبين كان عدلاً من الله أن يعاقبهم بتقليب قلوبهم حتى لا يريدوا الحق والإيمان، وليس هذا منافياً لرحمة الله، بل هو لم يعاقبهم إلا على ما فعلوا، وهو يعامل من يشاء بفضله ورحمته، ويعامل من يشاء بعدله وحكمته، وهو العليم الحكيم، وهو لا يظلم الناس شيئاً، ولكن الناس أنفسهم يظلمون.

٥- الواقع لا يخالف ما ذكرنا، فإن هذا في بعض الناس لا في جميعهم، وما تراه من توبة بعضهم بعد كفره ومعصيته هو أيضاً في بعض الناس، وكل ذلك بعلم من الله وحكمة، وهو يضع الأشياء في مواضعها.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الوسائط المتعددة

عقيدة

٠٥٧- الكسب والجبر ومعناها لغة واصطلاحاً (شفاء العليل).

د/ ياسر برهامي

٠١٤- ما روي في ذلك عن الصحابة ومذهبهم في القدر

رحمهم الله (أبو بكر الصديق رضي الله عنه) (كتاب القدر-

الإبانة الكبرى). الشيخ/ عصام حسنين

القرآن الكريم وعلومه

٠٠٣- سورة آل عمران (ختمة مرتلة). د/ ياسر برهامي

٠٣٨- الأيتان (٨٣-٨٤) (تفسير سورة القصص). د/ ياسر

برهامي

٠٣٩- الآية (٨٥) (تفسير سورة القصص). د/ ياسر برهامي

٠٤٠- الآيات (٨٥-٨٨) (تفسير سورة القصص). د/ ياسر

برهامي

من الآية ٤٥ إلى الآية ٥٦ (سورة الزخرف- تفسير ابن كثير).

الشيخ/ عصام حسنين

من الآية ٥٧ إلى الآية ٦٥ (سورة الزخرف- تفسير ابن كثير).

الشيخ/ عصام حسنين

٠٧٥- تابع الآيات (١١٧-١٢١) (سورة النساء- تفسير

السعدى). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٠١- تفسير سورة الحجرات. د/ باسم عبد رب الرسول

٠٠٢- تفسير سورة الحجرات. د/ باسم عبد رب الرسول

حديث

٠٢٢- من (فضائل نساء قریش) إلى (فضل الصحابة رضي الله

تعالى عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) (فضائل الصحابة-

مختصر صحيح مسلم). الشيخ/ سعيد محمود

تزكية وتربية ورقائق

اللهم إني أعوذ بك من المسكنة. د/ ياسر برهامي

الأعمى والبصير. د/ ياسر برهامي

١٣٧- للأخلاق حدٌ متى جاوزته صارت عدواناً (كتاب

الفوائد). د/ ياسر برهامي

التشويق إلى البيت العتيق. الشيخ/ عصام حسنين

قصة نذر الجن. الشيخ/ عصام حسنين

سيرة وتراجم

٠٠٨- من أشد المواقف على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

(من روائع القصص في السيرة النبوية). الشيخ/ إيهاب

الشريف

٠٠٩- أبو أيوب -رضي الله عنه- وصدق حبه لرسول الله -

صلى الله عليه وسلم- (من روائع القصص في السيرة النبوية).

الشيخ/ إيهاب الشريف

الواقع المعاصر

واقعنا بين اليأس والأمل. الشيخ/ سعيد محمود